U.C.L.A.

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

A.U.B. LIBRARY

N. MAKHOUL
BINDERY
27 APR 1968
HARISSA TEL. 72

CA
892.78
A182dA
C.1

ديوان

ايليا ظاهر ابو ماضي

﴿ الجزء الاول ﴾

الطبعة الاولى

(حقوق الطبع محفوظة)

(طبع بالمطبعة المصرية سنة ١٩١١ — بالاسكندرية)

٤٠٧٦

1611-6
car. 3
1642
B9

ديوان

تذكار الماضي

(نظم)

الياس ظاهر ابو ماضي

﴿ الجزء الاول ﴾

« ثمن النسخة عشرة غروش صاغ »

(حقوق الطبع محفوظة)

(طبع بالمطبعة المصرية سنة ١٩١١ — باسكندرية)

اهداء الديوان

(الى)

الامة المصرية

« ايتها الامة الودودة »

« هذا ديواني الذي نظمته تحت سمائك وبين مغانيك وبين »
« اليك لا طلباً للمثوبة ولا ابتغاء للشكر ولكن اظهاراً لما تكنه »
« جوانحي من العطف عليك والتعلق بك »
« وهو بحمد الله لا يجمع بين دفتيه سوى ما يرضي الحق »
« ويرضيك ويرضي هذا الفن الجميل »
« ولقد يكون لي ان اهديه الى احد افرادك من ذوي »
« الفضل جرياً مع العادة ولكني رأيت المجموع خيراً وابق »
ايليا

الباب الاول

في

الادب والاجتماع

الانسان والدين

إني عرفت من الانسان ما كانا ... فلست احمد بعد اليوم انسانا
بلونه وهو مشتد القوى اسداً ... صعب المراس وعند الضعف ثعبانا
تعود الشر حتى لو نبت يده ... عنه الى الخير مبهوتاً بات حيرانا
خفه قديراً وخفه لا اقتدار له ... فالظلم والغدر اما عز او هانا
القتل ذنب شنيع غير مغتفر ... والقتل يغفره الانسان احيانا
أحل قتل نفوس الساءات له ... والطير والقتل قتل حيثما كانا
اذاق ذئب الفلا من غدره ظرفا ... فلا يزال مدى الايام يقظانا
ونفر الطير حتى ما تلم به ... الا كما اعتادت الاحلام وسنانا
سروره في بكاء الاكثرين له ... وحزنه ان ترى عيناه جذلانا
كأنما المجد رب ليس يعطفه ... الا اذا قدم الارواح قربانا
هو الذي سلب الدنيا بشاشتها ... وراح يملأها هماً واحزانا
لا تصطفيه وان أثقلته منناً ... يعدو عليك وان اولاك شكرانا

قالوا ترفق سليل الطين قلت لهم ... الان تم شقاء العالم الآتا
ان الحديد اذا ما لان صار مدى ... فكن على حذر منه اذا لانا
والمرء وحش ولكن حسن صورته ... انسى بلاياه من سماه انسانا
فحارب الدين خوفا من زواجره ... كأن بين الورى والدين عدوانا
ورام يهدم ما الرحمن شيده ... وليس ما شيد الرحمن بنيانا
اني لأخشى من امره عجب ... اكلما زاد علماً زاد كفرانا
وكلما انقادت الدنيا وصار له ... زمامها انقاد للآثام طغيانا
يرجو الكمال من الدنيا وكيف له ... نيل الكمال من الدنيا وما دانا
اذا اوندى المرء ما في الارض من يده ... وعاف للدين برداً عاد عريانا
هو الحياة التي ما عادت جسداً ... الا افتدى الموت حياً منه وجدانا
وهو الضياء الذي يمحو الظلام فمن ... لا يهتدي بسناه ظل حيرانا
والمنهل الرائق العذب الوروذ فمن ... لا يستقي منه دام الدهر عطشانا
ليس المبذر من يقلي دراهمه ... ان المبذر من للدين ما صانا
ليس الكفيف الذي اعمى بلا بصر ... اني أرى من ذوي الابصار عميانا

في المرأة والمرآة

قامت لدى مرآتها تتأمل ... على غفلة ممن يلوم ويعذل
وبين يديها كيما يتفي لها ... بصور الشباح الورى ويمثل
من العبد تهوى كل ذات ملاحة ... كما بات يقلى صاحب المال مرمل

تنار اذا ما قبل تلك مليحة يطيب بها للعاشقين التنزل
فتحمر غيظاً ثم تصفر غيرة كأن بها حمى تجيء وتقفل
وتضمر قداً للمحدث لو درى به ذلك المسكين ما كاد يهزل
أثار عليه حقدها غير عامد وحقد الغواني صارم لا يفلل
فلو وجدت(١) يوماً على الدهر غادة لاوشك عن غلوائه يتحول
فتاه هي الطاووس عجباً وذيلها وثم يك ذيلا شعرها المتهدل
سمت لاحتكار الحسن فيها باسره وكم حاولت حسناء ما لا يؤمل
وتجهل ان الحسن ليس بدائم وان هو الا زهرة سوف تذبل
وان حكيم القوم يأنف ان يرى اسير طلاء بعد حين سينصل
وكل فتى يرضى بوجه منمق من الناعمات البيض فهو مغفل
اذا كان حسن الوجه يدعى فضيلة فان جمال النفس اسمى وافضل
ولكنها اسماء بالغيد تقتدي وكل الغواني فعل اسماء تفعل
فلو أمنت سخط الرجال وأيقنت بسخط الغواني اوشكت تترجل
قد اتخذت مرآتها مرشداً لها اذا عن امر او تعرض مشكل
وما ثم من امر عويص وانما ضعيف النفس في وهمه السهل معضل
تكتم عمن يعقل الامر سرها ولكنها تفشيه للما ليس يعقل
فلو كانت المرآة تحفظ ظلها رأيت بعينيك الذي كنت تجهل
وزاد بها حب التبرج انه حبيب الى فتيان هذا العصر لول

(١) من الوجدة اي الحقد

ألموا به حتى لقد اشبهوا الدمى ... فما فاتهم والله الا التكحل
فتى العصر اضحى في تطرّيه حجة ... تقاتلنا فيها النساء فتقتل
اذا ابتذلت حسناء ثم عذلتها ... تولت وقالت كلكم متبذل

المودة

ما لهند وكل حسناء هند ... كل يوم تبدو بزيّ جديد
تلبس الثوب يومها وهي تطريه وتطريه عندها كل خود
فاذا جاء غيره أنكرته ... فرأينا الجديد غير جديد
اولعت نفسها بكل طريف ... ليتها اولعت ببعض التليد
اصبحت تعشق المشد ولم ا ... صر طليقا متيما بالقيود
رحمة بالخصور اينها الغيـ ... ـد ورفقاً رفقاً بتلك القدود
ما جنته الزنود حتى ينال ا ... مري منها يا عاريات الزنود
لهف نفسي على المعاصم تغدو ... غرض الحر عرضة للجليد
وعلام الاذيال امست طوالا ... كليالي الصدود او كالبنود
لو تكون الذيول اعمار قوم ... لضمنا لهم نوال الخلود
فصرت همها الحسان على الله ... و ويا ليت لهوها بالمفيد
ساء حال الازواج في عصرنا هـ ... ـذا وساءت احوال كل وليد
كل زوج شاك وكل صغير ... دامع الطرف كاره للوجود
يظلم الدهر حين يعزو اليه ا ... لبؤس والبؤس كل ام كنود

لا رعى الله زوجة تتقى الامـ ... وال والعمر في اقتناء البرود
ليس في اللهو والبطالة خر ... انما الفخر كل عرس كدود

وقال

لا آخذ الدهر مهما ضن او بخلا ... ناقه يحمل وزري وهو ما عقلا
جنى علي خلابي العلم في فئة ... لا تعرف المرء الا بالغنى رجلا
وكان للحر ان يثري تراه هو ... لو كان يرضى به من عرضه بدلا
اهوى الحياة فان عفت على ضعة ... صدقت عنها كاني اعشق الاجلا
ليست حياة الفتى الا كرامته ... ساء الذليل مقاماً اينما نزلا
يا رب معترض في قلبه مرض ... واف يسوق لي التصنيف والعذلا
حتام تدفع عن مصر ولست لها ... بابن ولا ناقة تبغي ولا جملا
فلذت بالصمت حتى لاح لي علم ... ضاف تداعبه ايدي الصبا جذلا
وقلت انظر فولى شطره فرأى ... رسم الخلال فوارى وجهه خجلا
وعدت ارثي له مما ألم به ... وعاد يعثر في اذياله خيلا
وقائل كيف ترقى مصر قلت له ... حسب الكنانة شعب يعشق العملا
يقظان لا جزعا مما يحاذره ... فمن يخف فشلا في سعيه فشلا
ثبت العزيمة لا يلوي بهمته ... كيد الطغام ولا بعد المرام ولا
خير الطبيين صب لا سلو له ... لا خير فيمن اذا حم الفراق سلا
شعب يسابق نحو المجد هاجسه ... اني وجدت التواني يخلق الكسلا

ولا يني ان عراه حادث جلل ... حتى يكون عليه حادثاً جللا
حوادث الدهر اعصار تهب فما ... يبقى عليها سوى من اشبه الجبلا
ولو اقال الفتى من غمرة وجل ... لم تلق في الناس من ليعرف التوجلا
شعب أحبّ اليه الموت محترما ... من ان يعيش طوال الدهر مبتذلا

***

ما اجعل الحكم بين القوم مشتركا ... فالمرء منفرداً لا يأمن الخطلا
لا يعجب الناس اما سود وارجلا ... فسامهم ما يسوم الحازر الهملا
فالبدر تكسف نوراً والشمس طلعته ... والبدر نور لاضياء الشمس ما كملا
لا يظلم المرء قوماً خاضعين له ... الا اذا سفلت اخلاقه وعلا
ان الممالك قد تحيا بلا ملك ... اذا الرعية ولاّت نحيها الملك بلا .

***

وان سرى الجهل في شعب فضعضعه ... فالعلم خير دواء يصلح الخللا
بحر لئن غاض مات الخلق من ظمأ ... وكوكب نظم الدنيا اذا افلا
هو الجراز الذي ما مسه فلل ... وكل عضب ترى في حده فللا
بلى هو السيف لكن يريق دماً ... وليس يكتمة غمد اذا نصلا
لولاه لما ترى الامواج حاملة ... من الحديد جبالاً تحمل الثقلا
من كل سابحة في اللج تحسبها ... ذا حاجة راح يعدو نحوها عجلا
جزء من الارض فوق الماء منتقل ... فيه من الناس جزء بات مرتحلا
ولا القطار الذي اضحى يخب بنا ... في كل فج يروض الحزن والسهلا

من كل مضطرب في الارض ذي لجبٍ ... ينسيك منظره الاحداج والابلا
لا تشتكي في السرى اينا ولا لغباً ... وتشتكي الارض جهراً عبء ما حملا
سوى عجائب لا يحصى لها عدد ... حتى يعد يراع الكاتب الرملا
ولو يطيف ذووها بالالى درجوا ... من قبلنا حسبتهم رسلهم رسلا
ما كان يخطر في قلبي ولا خلدي ... اني ارى المرء في الافلاك منتقلا
سما الى الافق فارتاعت فراقده ... حتى اغتدى زحل يخشى به زحلا
وأيقن الليث ان لا حصن يعصمه ... فكاد من ذعره يستعطف الحملا
وأصبح الحوت ملتاع الفؤاد اسى ... كالحوت في الماء يخشى النار والاسلا
كذلك العلم يعلي قدر صاحبه ... في الناس حتى يرى بالشهب متصلا
انظر الى الشرق في جهل وخذ عظة ... وانظر الى الغرب في علم وخذ مثلا

شكوى فتاة

نظمها لسان فتاة ارغمها ذووها على الاقتران برجل طاعن في العمر

لي من ظنه الناس ابي ... صدقوني انه غير ابي
واعدلوا عن لوم من لو مزجت ... ما بها بالماء لم يستعذب
رب لوم لم يفد الا العنا ... كم سهام سددت لم تصب
يشتكي المرء لمن يرثي له ... رب شكوى خففت من نصب

*
* *

زعموا ان الغواني لعب ... انما اللعبة طبعاً للصبي

وانا ما زلت في شرخ الصبا ... فلماذا فرّط الاهلون بي

لي قد وجمال يزدري ... ذاك بالغصن وذا بالكوكب

قد جرى حب العلى مجرى دمي ... فهي سؤلي والوفا من مشربي

انا لو يعلم اهلي درة ... ضمت في البيع كالخشلب[1]

اخذوا الدينار مني بدلا ... اتراني سلعة للمكسب

لا ولكن راعهم عصر به ... ساد في الفتيان حب الذهب

ليس للاداب قدر بينهم ... آه لو كان نضاراً ادبي

حسبوني حين لازمت البكا ... طفلة اجهل ما يدري ابي

ثم بالغول ابي هددني ... اين من غول المنايا مهربي

أشيب لو انه يغشى الدجى ... شاب ذعراً منه رأس الغيهب

ليت ما بيني وبين النوم من ... فرقة بيني وبين الاشيب

يا له فتاً كثير الحزن لا ... يعرف الانس قليل الطرب

يخضب الشعر ولكن عبثاً ... ليس تخفى لمة المستلب

قل لاهل الارض لا تخشوا الردى ... انه مشتغل في طلبي

ولمن يعجب من بغضي له ... ايها الجاهل امري اثب

انما الغصن اذا هب الهوا ... مال للاغصان لا للحطب

واذا المرء قضى عصر الصبى ... صار اولى بالردى في مذهبي

---

(١) الخرز

الى

الشبان المتفرنجين

يا ايها الشرق التعيس انظر الى ... القوم الذين شددت ازرك فيهم
ما زلت تكلأهم بطرف ساهر ... يحمي الظلام وهم هجود نوم
والغرب يرنو خائفاً ان يخلفوا ... اجدادهم ويود لو لم ينعموا
حتى اذا طرت شواربهم وبانت ... من الشباب لهم طراز معلم
خرجوا عليك وانت لا تدري وهم ... لا يشعرون ولو دروا لتندموا
يا طالما مثلوا لديك كأنهم ... اسد الشرى فنسيت انك تحلم
ورجوت ما يرجوه كل لبيب لدى ... ابنائه ان المقوق مذمم
ولطالما شدت الامهات من المنى ... خاب الرجاء وساء ما تتوهم
ألهتهم الدنيا فهذا بالطلى ... صب وهذا بالحسان متيم
والخمر فاتكة فكيف يناعم ... ترف يكاد من النسائم يسقم
قد اصبحوا وقفاً على شهواتهم ... يستسلمون لها ولا تستسلم
لم يفهموا معنى الحياة وكنهها ... ان البلية انهم لم يفهموا
فليفتحوا عن غيهم اني ارى ... خور الشيوخ بهم ولما يهرموا
قد قلدوا الغربي في آفاته ... تقليده الشرق فيما يعصم
فتنتهم لغة الاعاجم انما ... لغة الاعاجم منهم تتجرم
اسمى الذي تهدي اليه لآلىء ... وكأنما هو بالحجارة يرجم

لا تعذل الشعراء ان بخلوا به ... ان القريض على النبي محرم
بنتا وبات الشرق يمشي القهقرى ... مع ذلك نحسب اننا نتقدم

هديتي

الى مدارس الشعب بالاسكندرية

ما لهموم الطارقات ومالي ... أسهرتني وردتن عن اوجالي
أمسين ملء جوانحي ما نابني ... خطب ولا خطر الغرام ببالي
أهوى وقد عبث المشيب بمفرقي ... ليس الغواية للكبير البالي
ما ثم داء يستطار له الكرى ... ما ثم غير كآبة وملال
ارعى الثواقب في الظلام كانها ... زهر الحدائق او نثير لآلي
وكانما شوك القتاد بمضجعي ... وكأن حشو وسادتي بلبالي
حتى اذا عكفت علي وساوسي ... ونبا الفراش نزعت للمجوال
فخرجت كالمنشور بعد مبانه ... وركبت متن الليل غير مبال
وذهبت اخترق المسالك مدلجا ... وكأنما انطلقت من اغلال
أسعى وما من غاية اسعى لها ... سعيي الى امل من الآمال
فاستوقفتني ضجة في حانة ... حبست مقاعدها على الجهال
حاموا على الصهباء يرتشفونها ... كالطير حول مصفق سلسال
في غفلة العذال في غسق الدجى ... ان السعادة غفلة العذال
نهب الكؤوس عقولهم ونضارهم ... نهب المدير الخادع الختال

لمسى يسوق اليهم آجالهم وحتوفهم في صورة الجريال[1]
شر الشراب الخمر يصبح صبها قيد الضنى ويبيت رهن خبال
يا طالب الارواح بعض ترفق يكفيك انك سالب الاموال
لا تدفعن تلك النفوس الى الردى ان النفوس وان صغرن غوال
واذا بمخمور بليه معربداً خبل به ما ذاك فيه دلال
حيران مضطرب الخطى فكانما قد راح يمشي فوق جمر صال
متخبط في سيره متأود كالغصن بين صبا وبين شمال
عقد الشراب لسانه وامد يرى طلقا وفك بجامع الاوصال
فكما يكبو الجواد على الثرى شدت عليه فوادح الاثقال
وتقدم المرض الذي نحوه مشي الفخور بنفسه المختال
متلفتاً عن جنبه كالعاشق متلفت حذر الرقيب القالي
ورأيته وناه في جنبيه فعلت سر تلفت المحتال
لا تعجبوا مما احدثكم به كم تحت ذاك الثوب من نشال
ثم انثنى متبسما واذا فتى غض الاهاب ممزق السربال
وافى غرته فانثى جثة همدت فاجفل ايما اجفال
وحنى عليه يضمه ودموعه تنهل مثل العارض الهطال
واتى ذويه نعيه فتألبوا والقيد تعول ايما اعوال
ارخص ماء الجفن ثم اذلته ولقد يكون الدمع غير مذال

(١) الجريال: الخمر

ولقد شهدت صغاره في حيرة ... من امرهم لخفي على الاشبال
لا يفقهون الحزن غير تأوه ... ما الحزن غير تأوه الاطفال
ما كنت اعلم قبلما حفوا به ... ان الشقي الجد رب عيال
أسفي عليه مضرجاً لم تمتشق ... يده الحسام ولم يسر لقتال
أودى ضحية جهله كم بائس ... اودى شهيد الجهل والاهمال
فرجعت مصدوع الفؤاد ابثكم ... شجوي واندب حالة العمال
باتوا من الارزاء بين مخالب ... من دونهن مخالب الرئبال
خطران من جهل وفقر ما الردى ... غير اجتماع الجهل والاقلال
خذوا بناصرهم فان حياتهم ... في مأزق حرج من الاهوال
ما اجدر الجهلاء ان يتعلموا ... فالعلم مصدر هيبة وجلال
فاسعوا لنشر العلم فيهم انما ... فضل الغمام يبين في الاحمال
ان الجهول اذا تعلم واهتدى ... بث الهدى في صحبه والآل
يا قوم لم تسعفوا فقراءكم ... فلم ادخاركم اذاً للمال
هلا رضيتم بالحامد قنية ... ان الحامد قنية الفضال
اولستم ابناء من سارت بهم ... في المكرمات روائع الامثال
جودوا فغير الحمد غير مخلد ... ما المال ، ان المال طيف خيال
هيهات ما يبقى ولو عدد الحصى ... ان يدوم وربه لزوال

الرجل والمرأة

يا رب قائلة والقول احمله ... ما كان من غادة حتى ولو كذبا
الى م تحتقر الغادات بينكم ... وهن في الكون ارقى منكم رتبا
كن لكم سلوة في كل مكرمة ... وكنتم في شقاء المرأة السببا
وانتم انهن خاملات ذكى ... ولو اردن لصيرن الثرى ذهبا
فصت لو لم يكن ذو رأي ثانية ... لهاج عند الرجال السخط والصخبا
يسيرة وقد كنا نؤمل ان ... لا تنصفينا لهذا لا نرى عجبا
هيهات تعدل حسناء اذا حكمت ... فانظم طبع على العادات قد غلبا

***

يحاسب الرجل الغالي ويتعبها ... ويفزع الدهر مذعوراً اذا غضبا
يرنو فتضطرب الآساد خائفة ... فان رنت ذات حسن ظل مضطربا
فان تشاء اودعت احشاءه بردا ... وان تشاء اودعت احشاءه لهبا
يمضي الليالي في هم وفي نصب ... حذار ان تشتكي من دهرها تعبا
ولو درى ان عذب الشهد تزعجها ... امسى يروع في افلاكها الشهبا
يشقى لتصبح ذات الحلي ناعمة ... ويجعل الهم عنها راضياً طربا
فما الذي نفعته الغانيات به ... سوى العذاب الذي في عينه عذبا
هذا هو المرء باذات العفاف فمن ... ينصفه لاشك فيه ينصف الادبا
عنفته وهو لا ذنب جناه سوى ... ان ليس يرضى بان يغدو لها ذنبا

عباد الذهب

ماساء نفسي من الدنيا سوى نفر ... لا خير فيهم ولكن شرهم عمم
ماتت ضمائرهم فيهم اثانية ... فليس تنشر حتى تنشر الرمم
ساءت خلائقهم اولا خلائق لهم ... الا الشراهة والايثار والنهم
اذا رأوا صورة الدينار بارزة ... خروا سجوداً الى الاذقان كلهم
قد اقسموا انهم لا يشركون به ... بئس الاله وبئس الدوم والقسم

وقال

المرء في غفلاته وسباته ... والدهر كالثعبان في وثباته
والعمر ظل والزمان يجد في ... اخفائه والمرء في اثباته
والحرب لا تنفك بينهما ولا ... ينفك هذا المرء في حسراته
لا تعجبوا من جهله وغروره ... وتعجبوا ان سال عن حالاته
يمشي ولا يدري الى حيث الردى ... وكذا الفراش يحوم حول مماته
ويحبب الدنيا اليه نفسه ... فيطيعها والنفس من آفاته
ويضيرها اغلاله من قيدها ... وسعادة الإنسان في اغلاله
يلقى الضراغم غير مكترث بها ... فاذا سطت ضربت على سطواته
ما قاتل البطل النجيد غضنفر ... ان النفس نفر من عدى شهواته

الباب الثاني

في

القصص

١٨ — قصة ورقة وابنيل

يا ليتنا ملك زمان اصيلا ... اني اراه كالشباب جميلا
ولى فودعت شمسه بيمينها ... من بعده وهوى النهار عليلا
جنحت دعاه الى الغروب كأنها ... تبغي رفاداً او تريد مقيلا
وتناثرت فطع السحاب كأنها ... لجيش اللهام اذا انثنى مفلولا
هذا وقد بسط السكون جناحه ... والليل أمسى سترة مسدولا
قد بات كل مسهد ضوع الرقا ... د وكل جفن بالكرى مكحولا
الا مروعة بها ثوب الهوى ... صيداً ولكن لا يريد رحيلا
غيداء قد وصلت ذوائبها الثرى ... اني لاحسد ذلك الموصولا
تحكي المدامة رقة ونساوة ... تحكي المهاة لواحظاً وغيلا
ماء الحياء يجول في وجناتها ... فكأن في تلك الكؤس شمولا
والخد ابهج ما يكون مورداً ... والطرف افتن ما يكون كحيلا
نظرت ورب منية من نظرة ... قد كان عنها وبها مشغولا
فهوت ورب هوى تنال به المنى ... وهوى ينال به الخيام نبيلا

والحب مصدره العيون وربما ... تخذ السماع الى القلوب سبيلا
فاذا عشقت فلا تلم احداً سوى ... عينيك ان من العيون قتولا
وبدت وقد نال الذبول خدودها ... لو ان في الشوق المقيم ذبولا
واذا تملكت الصبابة في امرىء ... لم يجد عذل العاذلين فتيلا
سمعت دوياً في الظلام فهرولت ... مذعورة بعد الوقوف طويلا
وانين محتضر يقول فتاتني ... ثكلتك امك لم انل مأمولا
تعدو وتجذبها روادفها الى ... خلف فتجهد نصرها المبذولا
فكان في ذاك الوداع متيماً ... وكأن في ذاك الازار عذولا
تخذت من الليل المخيم صاحباً ... ومن الانين الى الانين دليلا
تبغي جليلاً لا تراه جليلا
وتدير في تلك البنان مسدساً ... تركت فذائفه السهام فضولا
في طرفه كمن الهلاك فلو رنا ... طرف الزمان اليه عاد كليلا
قد اسكنت اكر الرصاص جفونه ... فكأنه اكباداً تجن غليلا
يحمي الضعيف من القوي وربما ... قتل الجبان به الفتى البهلولا
ومن الاسى لم تعرف الحسناء هل ... قطعت ذراعاً في السرى ام ميلا
حتى اذا رأت المراد وما رأت ... الا خيالا واقفاً مهمولا
حسبته قاتل من تحب وايقنت ... ان الذي علقت به المقتولا
فدنت واطلقت المسدس نحو من ... بصرت به عرضاً نفر قتيلا
صرعت فتى صرع الرقيب وجدلت ... اسداً يخر له المهزبر ذليلا

كالبدر حسناً كالغمام سماحة ... كالغصن غضاً كالحسام صقيلا
ثبت الجنان فويه عف الازا ... رنقيه ما خان قط خليلا
هذا هو الدنف الذي أرضى الهوى ... فيها وغضب كاشحاً وعذولا
ما نال بعد جهاده الا الردى ... والبدر يكسبه المسير افولا
لم تعلم الحسناء ان قتيلها ... من لم تر ابداً سواه جميلا
عرفت وذلك عند ما تلم الضحى ... ورأت عياناً نعشه محمولا
لم يبلغوا الصبر المعد لدفنه ... الا وقد بلغ الردى المأمولا
يا صاحبي ان جزت في قبريهما ... فاقل السلام عليهما ترتيلا
من شاعر حرك الغصن ذهوا ... الا تذكر وردة وميلا

١٤ « انا هو »

كانت قبيل الدهر مركبة ... تجري بمن فيها من السفر
ما بين منخفض ومرتفع ... عال وبين السهل والوعر
وتخط بالعجلات سائرة ... في الارض اسطاراً ولا تدري
كتبت بلا سبر وعز على ا ... لاقلام حرف دون ما حبر
سيارة في الارض ما فتئت ... كالطير من وكر الى وكر
تأبى وتأنف ان يلم بها ... نصب وان تشكو سوى الزجر
حملت من اركاب كل فتى ... ممن لرياه وكل ذي قدر
يتحدثون فذاك عن أمل ... آت وذا عن سالف العمر
يتحدثون وهات سائرة ... بهموم لا تلوي على أحر

فكأنما ضربت لها اجلا ... ان تلتقي والشمس في خدر
حتى اذا صارت بداحية ... ممدودة اطرافها صفر
سقطت من العجلات واحدة ... فتحطمت اربا على الصخر
فتشاءم الركاب واضطربوا ... مما ألم بهم من الغير
وتفرقوا بعد انتظامهم ... يدداً وكم نظم الى نثر
والشمس قد سالت اشعتها ... تكسو اديم الارض بالعبر
والافق محمر كان به ... حنقاً على الايام والدهر
والقوم واجفة قلوبهم ... قلقاً كأنهم على الجمر
قد كان بين الجمع شاهدة ... لتبين ذات ملاحة تفري
تبكي بكاء الفاطمين وما ... اسخى دموع الفادة البكر
وقفت وشمس الافق غاربة ... تذري على كالورد كالقطر
شمسان لولا أن بينهما ... صلة لما كنا من الهجر
وتدير عينيها على جزع ... كالظبي ملتفتاً من الذعر
واذا فتى كالفجر طلعته ... بل ربما أربى على الفجر
واتى اليها قائلا عجباً ... مم البكاء شقيقة البدر
قالت اخاف الليل يدهمني ... ما أوحش الظلماء في القفر
واشد ما اخشاه سفك دمي ... بيد الاثيم اللص ذي الغدر
وهنري للعين وما القى هنرى ... الا بن ام الموت لو تدري
رصد السبيل فما تمر به ... قدم ولا النسمات اذ تسري

واشقوتي انت الطريق الى ... سكني على مستحسن الذكر
اني لاعلم انما قدمي ... تسعى حثيثاً بي الى القبر
وقال الفتى هيهات خوفك لن ... يجديك شيئاً ربة الخفر
فتشجعي وعلي واتكلي ... فالله الذي يحميك من ضرري
قالت أخاف من المؤرخ على ... هذا الشباب الناعم النضر
فأجابها لا تجزعي وثقي ... اني على ثقة من العصر
عادت كما لم يمرها خلل ... تخذ الفخار سفينة البر
والليل منكر يجيش كما ... جاشت هموم النفس في الصدر
فكأنه الآمال واسعة ... والبحر في مد وفي جزر
وكأن انجمه وقد سطعت ... دمع الدلال وناصع الدر
والبدر سفر رعبه شاحبة ... قد حاولت تطويه كالسفر
ألقى اشعته فكان لها ... لون الجبين ولؤلؤ النثر
فكأنه الحسناء طالعة ... من خدرها او دمية القصر
وكأنما جنح الظلام بنى ... دنيا بجانبه البدر كالقمر
وضحت مسالك للمطية لم ... كانت تشبه غوامض البحر
فغدت تحاكي السهم منطلقاً ... في جريها والطيف اذ يسري
والقوم في لهو وفي طرب ... يتناشدون اطايب الشعر
حتى إذا صاوت يتمرج ... وقفت كتنبه من السكر
فرجلت « ليزا » وصاحبها ... ومشت واعقبها على الاثر

واستأنفت تلك المطية ما ... قد كان من كر ومن فر
مشت المليحة وهي مطرقة ... ما ثم من تيه ولا كبر
اني تتيه وقد اناخ بها ... هم وبعض الهم كالوفر
لم تحتس خمراً وحسبها ... ما بها لشوى من الخمر
في غابة تحكي ذوائبها ... في لونها واللف والنشر
ضاقت مسالكها فما انفرجت ... الا لسير الذئب والنمر
كالليلة الليلاء ساجية ... ولرب ليل ساطع غمر
قد حاول القمر المنير بها ... ما حاول الايمان في الكفر
تحنو على ظبي وفسورة ... ارايتم حربين في صدر
صفر وورقاء ومن عجب ... ان تحتمي الورقاء بالصقر
هذا وأعجب انها سلمت ... منه على ما فيه من غدر
ظلت تسير وظل يتبعها ... ما ثم من أم ولا وزر
طال الطريق وطال سيرهما ... لكن سير الليل في قصر
حتى اذا سفر الصباح وقد ... رفع الظلام وكاد ان ينحر
والغاب أوشك ان يبوح بها ... وبه بلا حذر الى الوبر
نظرت اليه بمقلة صفحت ... سحراً ووجه ابيض بالبشر
قالت له ما بق من خطر ... ثم تحاذره ولا نذر
انظر فان الصبح اوشك ان ... يمحو ضياء الأنجم الزهر
واراه دب الى الظلام فهل ... هذا دبيب الشيب في الشعر

واسمع فاصوات الطيور علت ... بين النقا والضال والسدر
قال الفتى او كنت في خطر ... قالت له عجباً . ألم تدر ؟
فاجابها ما كان في خطر ... من كان صاحبه الفتى «هنري»
فتفهقرت فزعاً فقال لها ... لا تهامي واصغي الى خبر
ما كنت بالشرير قط ولا ... الرجل الذي يرتاع للشر
لكنني دهر يجور على ... دهر يجور على بني الدهر
بل انني خطر على فئة ... منها على خطر ذوي الضر
قتلوا ابي ظلماً فقتلهم ... عدل وحسبي العدل ان يجري
لا سلم ما بيني وبينهم ... لا سلم بين الهر والفأر
سيرون في الموت منقذا ... لا شافع في الاخذ بالثأر
تالله ما انساك يا ابتي ... ابداً ولا اغضي على الوتر
قالت لقد هيجت لي شجنا ... فاليك ما قد كان من امري
بعث المليك الى ابي فمضى ... واخي معاً تواً الى القصر
فاذا ابي في القبر مرتهن ... واذا اخي في ربقة الاسر
يا ساعدي بترتما ويد ال ... دهر الخؤون لحق بالبتر
نابي وضفري بت بعدكما ... وحدي بلا ناب ولا ظفر
ويلاه من جور الزمان بنا ... والويل منه لكل مقتدر
وكأننا والموت يرتع في ... ارواحنا مرعى وستمري
لما انتهت واذا به دهش ... حيران كالمأخوذ بالسحر

شاء الكلام فناله خرس ... كل البلاغة تحت ذا الحصر
وكذلك الغيداء اذهابا ... ميل الى هذا الفتى الغر
قالت اخي والله — واقتربت ... ترنو اليه بمقلة العفر
واذا به انفى عباءته ... يرح الخفاء بها عن الجمر
صاحت اخي فيكتور واعانقي ... روحي شقيقي مهجتي ذخري
وتعانقا فبكى الفتى فرحا ... ان البخار نتيجة الحر
وتساقطت في الخد ادمعها ... كالقطر فوق نواضر الزهر

***

قال اللآلى يشكون دهرهم ... لا بد من حلو ومن مر
صبراً اذا جلل اصابكم ... فالعسر آخره الى اليسر

٤ سيف فتيل

أقص عليكم ما جرى لي بالامس ... فلي فصص تجلو الهموم عن النفس
اذا قال قال الدهر احسنت يا فتى ... ولو كان ذا امس لغاب عن الحس
فدونكم هذا الحديث فانه ... لذ واشهى من معاقرة الكاس
جلست الى طارمي وقد عسعس الدجى ... سطارا تو صيه تسري في ضرسي
وليس سوى نور خيال بجانبي ... يلوح ويخفى كالرجاء لذي اليأس
وكالنقع في جوف الدواة او الدجى ... وكالهندواني بين اللي الحمس
فصاحة فم أودعت في اسنانه ... وحكمة نفس وتحسب في الخرس
ضعيف الخطى بادي النحول كأنما ... يشد الى قيد يشد الى حبس

الله فوق الطرس واقفا ... بالباب فوق الطرس سعدي او نحسي
فنبهني طرق على باب غرفتي ... وصوت ضعيف وهو اقرب للهمس
نهضت ولكن مثلما ينهض الذي ... به نشوة او من يفيق من المس
وما افتحت الباب ابصرت واهبا ... ولو كنت طفلا قلت غول من الانس
فأرعبني امر له معنى كانما ... رسول القرى في فمه جاء يعلمني درسي
وقلت وفي فمه شرك ما الذي ... اتى بك يا مشؤوم في ساعة الانس
اتحسب ان الشؤم جئتك طالبا ... مديحك لي بين الاعارب والفرس
افتشه عن الشعر ملحاح راجيا ... ومثلي يقضيه على العين والرأس
خبرت بي الدنيا وفتشت فيهم ... فلم ار عيني قط اثقل من قمس

— مقتل نفسه —

تأمل في أمسه الدابر ... فكاد يجن من الحاضر
أهاج التذكر أشجانه ... وكم للسعادة من ذاكر
فتى كان أنعم من جاهل ... فأصبح أتعس من شاعر
أضاع الغنى واضاع الصحاب ... ورب مريض بلا زائر
ويا ظالما احدقوا بالغنى ... كما تحدق الجند بالظافر
فلما أنقضى مجده أعرضوا ... وما الناس الا مع القادر
وما الناس الا عبيد القوي ... فكن ذاك او كن بلا شاكر
اشد من الدهر مكراً بنوه ... فويل لمن ليس بالماكر

فكن بينهم خاتلا غادراً ولا تشتك الغدر من غادر
تعيس تعانقه النائبات عناق الحبائل للعاثر
كثير الهموم بلا ناصر كسير الفؤاد بلا جابر
قضى ليله ساهياً ساهراً الى كوكب مثله ساهر
يفتش عن آفل في الثرى وما كان في الافق بالسافر
وتأفه يجدي فتي بائساً كلام المنجم والساحر
ولما توارت دراري السماء وغاب الهلال عن الناظر
بكى ثم صاح احنى النجوم تصد عن الرجل الباثر
الى م اطارد هذا الزمان عناد السفينة للزاخر
وادعو وما ثم من سامع واشكو ولكن الى ساخر
وارجو الوفاء وتأبى النفوس وانى لولاده قاهر
سئمت الحياة فليت الحمام يعيد الى اصله ذرتي
فتنطلق النفس من سجنها ويسجن تحت الثرى ظاهري
وزاد سواد الدجى يأسه وقد كاد يسأم من باهر
فشاء التخلص من دهره ا خؤون ومن عيشه الحازر[1]
فاغمد في صدره مدية اشد مضاء من الباتر
وكم مثله قد قضى نحبه شهيد التأمل في القابر

---

١ الحازر = الحامض

ذكرى وعبرة

عاطيتها في الكأس مثل رضابها ... تسري الى قلب الجبان فيشجع
يطفو الحباب على ديم كؤوسها ... فكأن تبراً بالجين يرصع
وكأنما تلك السكوب نواظر ... تبكي وهاتيك الفوائح ادمع
مشمولة تغري بصفرتها البخيـ ... ـل بها فيطمع بالنضار وتطمع
خطاء الا أنها محمودة ... عذراء الا انها لا تمنع
ما زلت اسقيها الى ان اخضعت ... منها فؤاداً للهوى لا يخضع
عاتبت يا مثل الذي قامت بنا ... أطاظها از اللحاظ لتصرع
لما انثنت ومضى الخفاء لشأنه ... باحت الي بما تكن الاضلع
بزج الظلام وأعلنت اسرارها ... ان الخباء لكل خود برقع
قامت تريني قد خدعت بحبها ... زمناً وكنت اظنني لا اخدع
ما كنت اعلم قبل ان اسكرتها ... ان الفؤاد يحب غيري مولع
فتركتها تشوى تغالب امرها ... والامر بعد وقوعه لا يدفع
ورجعت عنها واثقاً من ان ما ... قد كان من حبي لها لا يرجع
ليكبت لو ان البكاء افادني ... وندمت لو ان الندامة تنفع

مصرع حيين

في ذلك الروض الانمن بدى فتى ... قد بلغ العشرين عاماً ذو نهى

كالبدر الا انه متكتم ... والغصن الا انه غصن ذوى

كتب الضنى في وجهه هذا الذي ... كاد الغرام به يعول الى الفنا

دنف تروعه الغصون اذا انثنت ... طرباً ويقلقه النسيم إذا جرى

حيران يقعده الهوى ويقيمه ... فكأنه علم يداعبه الهوا

فاذا رنا للافق خال نجومه ... عقد اللئالي من رامها رام السما

ونوى القمر الطالع وجه من ... ضنت وحادت بالقاء وبالنوى

حجب الغمام البدر عند مسيره ... فكأنه (أسماء) تسري في الدجى

حسناء قد عشق المحب عفافها ... وتعشقت إباءه نهما سوا

كالغصن قامتها اذا الغصن انثنى ... وجبينها يحكي الصباح اذا انجلى

وقعت غدائرها على اقدامها ... فكأنها قد عضها لهب الهوى

خود اذا نطقت حسبت حديثها ... درراً ولكن ليس مما يشترى

وقفت تحيط بها الزهور كأنها ... قمر تحيط به الكواكب في السما

ومشت تحف بها الغصون كأنها ... ملك تحف به الجنود اذا مشى

لله زورتها وقد فرط الفتى ... فكأنها روح جرى فيمن ثوى

هيهات ما ظفر المؤمل بالمنى ... بالله من ظفر المنيم باللقا

فدنا يطارحها تحية عاشق ... ويقول اهلا بالحبيب الذ اتى

يا تصافح من يصافحها اذا ... بدموعها سحت فصافحت الثرى
وعلام هذا الحزن ياذات البهاء ... ما للعيون تحدرت عبراتها
في ربعنا شاركتني فيما ترى ... قالت حبيبي لو ترى ما قد جرى
ما حيلة الانسان ان جار القضا ... جار القضاء على فؤاد بشره
ان الليالي لا تدوم على الصفا ... ذاك معي فربما ضن الدهر
خذيه يا اسماء قولي ما جرى ... قال الفتى والدمع ينثر على
فكانها الظبي الغرير اذا رنا ... فتفتت في روض خدة ساعة
بي ولا تبغي النفوه بالنبا ... وتردت بكلامها تكاتما
وشت الحراسد عندمن تخشى بنا ... بات ودمع الحزن يخنق صوتها
هذا هو الخبر اليقين بلا خفا ... وغدا يعود الشمل منفصم الثرى
ان الفراق حلم من عرف الهوى ... قد انبأته بالفراق وما درت
وكانه لما ارتمى حلود هوى ... فكانما سهم اصاب فؤاده
بحبوبها وكانها ندمت على ... ما القضاء وراءها ما صار في
فيجيبها كصدائها رجع الصدى ... جعلت تناديه بصوت محزن
يدنو اخو الداء العضال من الدوا ... حتى اذا قنطت دنت منه كما
فاذا به جسم ولكن لا حياة به ولا ... نوحت فحركت الفتى
وهوت تعانقه ففارقت الورى ... قد فارق الدنيا ففارقها الرجا
ت سواهما قرين ضمها الثرى ... قبران ضمهما التراب وما عرفـ

الباب الثالث

في

الوصف

معركة شولبو

دبت وقد ارخى الظلام ستارا ... واطالما كتم الدجى الاسرارا

سفن هي الاطواد لولا سيرها ... اعهدتم جبلاً مشى اوسارا

كالطير اسراباً ولكن ان عدت ... تفت الرياح وتسبق الاطيارا

مثل الكواكب في النظام ولونها ... لكما الكواكب تبعث الانوارا

هي كالمذانب غير ان نزيلها ... ابداً بها يتوقع الاخطارا

واظنها فقدت حبيباً او اخاً ... ولذلك ارتدت السواد شعارا

تغشى المياه لعل ما في قلبها ... يطفى فتزداد الضلوع اوارا

وتميد حتى لا يشك بانها ... سكرى ولم تذق السفين عقارا

وتسر ان رأت الثغور كانها ... لمقرور ابصر بعد جهد نارا

وبوارج قد سيرت كالجحفل ال ... جرار تحمل جحفلا جرارا

حملت اناساً كالغروة وجوههم ... صفراء يحكي لونها الدينارا

فطس الانوف قصيرة قاماتهم ... هيهات لا تجاوز الاشبارا

قد قادها (طوغو) فقاد ذلولةً ... تهوى الصعاب وتعشق الاسفارا

في قلبه نار وفي احشائها ... مثل الذي في نفسه قد ثارا
ما زال يدفعها البخار فترتمي ... كالسهم أطلق في الفضاء فسارا
طوراً تراها في السحاب وتارة ... في القاع يوشك جرمها يتوارى
حتى دنت من ثغر شومو لبو الذي ... جمع الألى لم يعرفوا ما صارا
نفر من الروس الذين سمعت عن ... افعالهم فيما مضى الاخبارا
من كل مغوار اذا زار الوغى ... زار الحمام الفارس المغوارا
ما كان غير « الفارياج » لديهم ... وسفينة اخرى اخف دثارا
قال العدو لهم وقد داناهم ... وحكى بما وافى به انذارا
« اما القتال فتلحقون بمن مضوا ... او تحسنون فتؤخذون اسارى »
كان الجواب قذائفاً نارية ... تهوى الورود وتكره الاصدارا
مثل الرجوم اذا هوت لكنها ... لا تعرف الاخيار والاشرارا
واقلها خطباً فكيف أشدها ... لو نالت الجبل الاشم لهارا
حفت بهم سفن العداة واحدقت ... حتى لكدت اخالها اسوارا
ما بين بارجة وطراد الى ... نسافة والكل يقذف نارا
ملأ الفضاء دخانها وذكاءها ... حتجبت وما برح النهار نهارا
والجو اظلم واكفهر اديمه ... حتى كأن على السماء ستارا
والبحر غضب بالدماء واصبحت ... امواجه وهي اللجين نضارا
ذا والقنابل لم تزل منهلة ... منها تحاكي الصيب المدرارا
والمركبان « الفارياج » واختها ... في هبوة لا يعرفان قرارا

احداهما ظفرت بها مقذوفة ... فكأنها صاعقة اصابت دارا
فهوت بمن فيها وقد فتحت لها ... لامواج صدراً يكتم الاسرارا
هبطت وزاد هبوطها المتقاتلي ... ن على مداومة النوى اصرارا
لكنما الاخرى أصيبت بالاذى ... حتى غدت لا تملك التسيارا
فرأى الفتى ربانها ان يفتدي ا ... لحتف الكرام من الممات فرارا
قد فر بعضهم ولكن جلهم ... طلبوا القرار من القرار خيارا
اودوا بها نسفاً ومانوا عندها ... غرقاً وبأس البائسون العارا
هذي حكايتهم اسطرها لكم ... لا درهماً ابغي ولا دينارا
فان افادتكم بخير جاء من ... ثم ولا فكان تذكارا

ج. وقال بصف رسماً سياسياً رآه في « جريدة الهلال » الاسبوعية

رسم تعلم منه ناظري الولعا ... كأن طارق فاسي فيه قد وشما
يمثل البيض حول الصين قد وقفوا ... وذاك لاب في اقاصي اليابان قما
مشى به نحوها في نفسه امل ... وراح يمشي الى ما قد عاجلها
كالنار تأكل أكلاً ما يصادفها ... والسيل يجرف ما يلقاه مندفعا
فقام (بالصفر) داع من حليفتهم ... يبكي الهند ان هبوا فقد طمعا
قالت احذركم من ان يخادعكم ... مثالنا صفع الانسان فانخدعا
اني محضتكم نصح الصديق عسى ... خيراً يفيدكم فالنصح كم نفعا
وغير منتفع بالنصح غير فتى ... اذا تحدث ذو عقل صغى ووعى

سارت اليهم فتاة وانثنت رجلا ... وما رأى احد هذا ولا سمعا
حتى اذا مارأت منشوريا اختنقت ... بالقوم ضيقاً وخرق الشر مقتطعا
كاد تطير سروراً بالنجاح وقد ... كادت على الهند تقضي قبل ذا جزعا
نبئت ان الوغى في الصين دائرة ... فما لها صادفت في النبل مرتبعا

الكرنفال — المرافع

لمست ثيابي وكلها خرق ... تشبه روضاً الوانه فرق
من أزرق كالسماء جاوره ... أحمر قان كانه الشفق
وابيض ناصع واسود فا ... حم فذاك الضحى وذا الغسق
كأن قوس السحاب بات على ... جسمي رداء وما انا الافق
برد عجيب قد خاطه لبق ... فليس بدعاً ان حازه لبق
لما تنكرت لم يعد صحبي ... يدرون اني الصديق ان رمقوا
لذاك لم يشفقوا على جسدي ... من الرمايا ولو دروا شفقوا
مررت بالخانقين فابتسموا ... لما رأوني وكلهم قلق
لو علموا انني عدوهم ... اوشك يقضي عليهم الفرق
ارخى الدجى ذيله ورحت اجر ... الذيل عجباً وغيري النزق
والجمع حولي يضج مبتهجاً ... كانه السيل حين يندفق
تألبوا كالنهام واتصلوا ... بعض ببعض كانهم حلق
وانثروا والدروب واسعة ... كالانجم الزهر حين تنبثق

أطلقت نفسي من القيود الى ... ان صرت كالسهم حين ينطلق
وبت والقوم كلما اجتمعوا ... رميتهم (بالبذور) فافترقوا
اسخر منهم لانهم سخروا ... مني لاختلافنا ونحن نتفق
والحرب بيني وبينهم نشبت ... حرب ولكن سهامها الورق
فلا رماح هناك مشرعة ... ولا سيوف هناك تمتشق
لم اخش غير الحسان ناظرة ... اشد فعلا من الظبى الحدق
هذا هو (الكرتشال) فاستبقوا ... اليه فهو السرور يختلق

انا وهي

جلست اليها والغرام بنا يعدو ... الى حيث لا واش هناك ولا ضد
قد انتظمت هذي القطارات في الثرى ... كان الثرى جيد وتلك له عقد
بلى هي عقد بل عقود الا ترى ... على الارض اسلاكاً تدور فتمتد
يسير فيطوي الارض طياً كانما ... دواليبه ايدي كان الثرى يرد
فكالطود الا ان ذيلك ثابت ... وكالريح الا ان هاتيك لا تبدو
توهمته من سرعة السير راكداً ... وان الدقى فيمن على ظهرها تمدو
تحوم عليه المركبات كانه ... مليك وتلك المركبات له جند
تقصر عنه الريح اما تسابقا ... فكيف تجاريه المطهمة الجرد
على انه في كف عبد زمامه ... فيا من رأى ملكاً يصرفه عبد
كاني به يا صاح دار ضيافة ... يغادره وفد ويقصده وفد

خلوت بمن اهوى به رغم عاذلي . ولم يك غير القرب لي ولها قصد
فسرنا في الارض وحداً كانما . درى ان ما نبغيه منه هو الوحد
فما راعني والله الا وقوفه . فقد كنت اخشى ان يفاجئنا وغد
ولما انتهى من سيره واذا بنا . على شاطئ البحر الذي ما له حد
هنالك وقفنا والشقاء صوامت . كأن بنا عيّا وليس بنا وجد
سكتنا ولكن العيون نواطق . ارق حديث ما العيون به تشدو
سكرنا ولا خمر ولكنه الهوى . اذا اشتد في قلب امرئ ضعف الرشد
فقالت وفي اجفانها الدمع جائل . وقد عاد مصفراً على خدها الورد
الا حبذا يا صاحبي الموت ههنا . اذا لم يكن من ان نذوق الردى بد
فيالك من فكر مخيف وهائل . ويالك من مرأى يرق له الصلد
فقلت لها اني احب لكل ما . تحبين ان الدم منك هو الشهد
فقالت أمن اجلي تحن الى الردى . دع الهزل ان المرء حاينه الجد
فقلت لها لو كنت في الخلد راتعاً . ولست معي والله ما سرني الخلد
فان لم يكن مهد اليك يضمني . فيا حبذا يا هند لو ضمنا لحد
فقالت لعمر الحق انك صادق . فدمت على ود ودام ذاك الود
فلو لم اكن من قبل اعشق حسنها . لهمت بها والله حسبي من بعد

طفلة والقمر

دمية حسناء تغري النظرا . ام ملاك طاهر فوق الثرى

طفلة ساذجة اطهر من ... زهرة الروض واتقى جوهرا
شرفت اصلا وطابت عنصراً ... وازنقت نفساً وراقت منظرا
حملت قلباً ابى ان يحمل ا ... لحقد او يكتم نفساً كدرا
تجهل الشر ولا تحسن ان ... تخدع الغير ولا ان تغدرا
لا تبالي ببنات الدهر ان ... اقبل الدهر بها او ادبرا
يعظم الكون لدينا جرمه ... وتراه عندها قد صغرا
انما الدنيا لديها كلها ... ابواها وهما كل الورى
جؤذر لكنها آنسة ... لم يرعها ما يروع الجؤذرا
سرق التفاح من وجنتها ... واستعار الظبي منها الحورا
ذات شعر ذهبي لونه ... قد حكى نور الضحى منتشرا
وعيون بالنهى عابثة ... جذب الغنج اليها الحذرا
شغفت بالبدر حباً فهي لا ... تعرف الغمض الى ان يسفرا
وقفت ترقبه في ليلة ... مثل حظ الادباء الشعرا
تكتم الظلماء من لألائها ... اي بدر في الظلام استترا
ارسلت نحو الدراري لفتة ... اذكرت تلك الدراري القمرا
واذا بالبدر قد مزق عن ... وجهه برقعه ثم انبرى
فاضاء الجوّ والارض معاً ... نوره الفضي لما ظهرا
قرنت عن فاتر وابتسمت ... عن نظيم قد اكن الدررا
ثم قالت يا حبيبي مرحباً ... لا رآك الطرف الا نيرا

قف قليلا او كثيراً فعسى ... نورك الباهر يجلو البصرا

ان تغب فالصبح عندي كالدجى ... والدجى ان جئت بالصبح أزدرى

لم تحب السير ليلا فاذا ... ذر قرن الشمس عاقت الكرى

اتخاف الشمس لم انت كذا ... تعشق الليل وتهوى السهرا

ثم ناجت نفسها قائلة ... اترى أبلغ منه وطرا

ليت لي اجنحة بل ليتني ... نجمة اتبعه انى سرى

وهم البعض فقالوا درهم ... ما أرى الدرهم الا حجرا

ولقد اضحكني زعمهم ... انه يشبه في الحجم الذرى

زعموا انما زعموا لكنما ... هو عندي لعبة لا تشتري ؛

وقال في فنون من الوصف

كأني في روض ارى الماء جارياً ... اماني وفوقي الغيم يجهد بالنشر

توهمته عمداً فقلت له انجلي ... فان همومي ضاق عن وسعها صدري

بربك سر حيث الخلي فانني ... فتى لا ارى غير المصائب في دهري

فاقشع حتى لم أشك بانه ... اصاخ الى قولي وماذاك في امري

رعى الله ذياك الغمام الذي رعى ... عهودي واولاني الجميل ولم يدر

تظللت بالاشجار عند اختفائه ... ويا رب ظل كان اجمل من قطر

جلست ابث الزهر سراً كتمته ... عن الناس حتى صرت اخفى من السر

ولما شكوت الوجد وجدي تمايلت ... كأن الذي اشكوه ضرب من الخمر

وادهشها صبري فادهشني الهوى دهشت لان الزهر ادهش صبري

ولما درت اني محب متيم بكت وبكاني كل ضاحك مقتر

عجبت لها تبكي لما بي ولم يكن عجيباً على مثلي البكاء من الصغر

كاني بدر والزهور كواكب وذا الروض افق ضاء بالبدر والزهر

كاني وقد اطلقت نفسي من المنا مليك لي الاعصان كالسكر الجبر

فما اسعد الانسان في ساعة المنى وما اجمل الاحلام في اول العمر

وهاتفة قد اقلقتني بنوحها فكنت كمخمور افاق من السكر

ترى روعت مثلي من الدهر بالفرا ق ام بدلت مثلي من اليسر بالعسر

بكيت ولو لم ابك مما بكت له بكيت لما بي من سقام ومن ضر

ونهر اذا والى التجمد ماؤه ذكرت الافاعي اذ تلوى على الجمر

تحيط به الاشجار من كل جانب كما دار حول الجيد عقد من الدر

وقد رقمت اغصانها في اديمه كتاباً من الاوراق سطراً على سطر

كأن دنانيراً تساقط فوقه وليس دنانير سوى الورق النضر

كاني به المرآة عند صفائها تشير ما يدنو اليها ولا تدري

فما كان ادرى النصن بالنظم والنثر وما كان ادرى الماء بالطي والنشر

ذر المدح والتشبيب بالخمر والمها فاني رأيت الوصف ليق بالشعر

وما كان نظم الشعر دأبي وانما دعاني اليه الحب والحب ذو امر

ولي قلم كالرمح يهتز في يدي الى الخير يسعى والرماح الى الشر

وتفنك هاتيك الاسنة في الحشى ويحيي الحشاشات راح يقتلها بالهجر

اذا ماشد في الطرس اذهب شدوه ... هموم ذوي الشكوى ووفر ذوي الوفر
تبختر فوق الطرس يسحب ذيله ... فقالوا به كبر فقلت عن الكبر
لكل من الدنيا حبيب وذا الذي ... اشد به ازري ويعلو به قدري
ويبقى به ذكري اذا غالني الردى ... وحسب الفتى ذكراً يدوم الى الحشر

قصيدة الطبيعة

روض اذا زرته كئيبا ... نفس عن قلبك الكروبا
يعيد قلب الخلي مغرى ... ويمنح العاشق الحبيبا
اذا بكاه الغمام شفت ... من الاسى زهره الجيوبا
تلقي لديه الصفا ضروبا ... ولست تلقى له ضريبا
وشاه نطر الندى فاضحى ... ردائه معلما قشيبا
فمن غصون تميس تيها ... ومن زهور تضوع طيبا
ومن طيور اذا تغنت ... عاد المنى بها طروبا
ونرجس كالرقيب يرنو ... وليس ما يقتضي رقيبا
واقحوان يريك درا ... وجلنار حكى اللهيبا
وجدول لا يزال يجري ... كانه يقتفي مريبا
تسمع طوراً له خريراً ... وتارة في الثرى دبيبا
اذا تراءى على جديب ... امسى به مربعا خصيبا
او يجتنى على خصيب ... اعاده فاحلا جديبا

(٤٠)

صح فلو جاءه عليل لم يأت من بعده طبيبا
وكل معنى به جميل يعلم الشاعر النسيبا
ارض اذا زارها غريب اصبح عن ارضه غريبا

سقوط بورت ارثور

من اسود تسربلت بالحديد ومن الجن في رواء الجنود
يفشدون الوغى وما يفشدا حسناء غير المتيم المعمود
كل فرم عليه درع من الصبـ ـر ودرع مسرودة من حديد
تحته اجرد اشد حنينا واشقيافا الى الوغى من نجيد
سائح عنك العسير يسير والفضيّ الفضي غير بعيد
لو صبا النجوم من قد علاه اصبح الجو تحته كالصعيد
تحسب الارض قد جرت حين يجري وتراه كأنه في ركود
انما يركب الجواد جواد ويصون الذمار غير بليد
وخميس يحكي النجوم انتظاما عجبا من كواكب في بيد
اوقع الرعب في قلوب الضواري فاستكانت كأنها في قيود
اصبحت تهجر المياه وكانت لا ترى الماء غير ماء الورد
خافقات اعلامه أرأيتم كقلوب العشاق عند الصدود
قاده ذلك الغضنفر (توجي) وناط الحسام بالصنديد
رجل دونه الرجال مقاما مشبه في الانام بيت القصيد

كل سيف في غير قبضة نوجي[1] فهو عند السيوف غير سعيد
يا براهي سل (بودت اوتور) عنه ان تلك الحصون خير شهود
معقل اصبحت محافل (هيتو[2]) حوله كالعقود حول الجيد
هجموا همجة اللئام لما حسبوها فريسة للاسود
وتعالى الصحيح بالافق حتى كاد ذاك الضجيج بالافق يودي
وتوالى هجومهم والمنايا ضاحكات فيالها من صيود
كم جريح مضرج بدماه وقتيل على الثرى ممدود
وسرى الى السير يسأقو ن تباعاً الى الشقاء العتيد
مصرع مصرع الروس تاراً اصبحوا بعدها بغير جلود
دامت الحرب اشهراً كلما قي ل خبت نارها ذكت من جديد
والمنايا تحوم حول السرايا[3] حومة العاشقين حول الغيد
ميت حظ القدام مثل سواه وكحظ الكبير حظ الوليد
صبر الروس صبر ايوب لما وى على ذلك العدو العنيد
غير ان الايام طالت (وستوسـ ـل[4]) يثني اجفانه بالهجود
فتولاهم القنوط من النصـ ـر فردوا اسيافهم للغمود
كان هذا للاصفر عيداً بعيد الـ الروس ضرباً من الليالي السود
قلة صانها الزمان فقولا كيد (نوجي) لبشرت بالخلود

---

١ قايد يابانى ٢ امير امور اليابان ٣ فرق الجيش ٤ قائد روسي

الباب الرابع

(في)

الغزل والنسيب

بلا قلب ....

وقائلة ماذا لقيت من الحب ... فقلت الردى والخوف في البعد والقرب
فقالت عهدت الحب يكسب ربه ... شمائل غرا لا تنال بلا حب
فقلت لها قد كان حباً فزاده ... نفور المها راء فاسيت في حرب
وقد كان لي قلب وكنت بلا هوى ... فلما عرفت الحب صرت بلا قلب

لقاء وفراق

صبراً على هجرها ان كان يرضيها ... غير المليحة مملول تجنيها
فالوصل أجمل ما كان بعد نوى ... والشمس بعد الدجى اشهى لرائيها
اسلمت للسهد طرفي والضنى بدني ... ان الصبابة لا يرجى تلافيها
ان النساء اذا امرضن نفس فتى ... فليس غير تدانيهن يشفيها
فاحذر من الحب ان الريح ما خفقت ... لولا غرام عظيم مختف فيها
يمضي الصفاء ويبقى بعده اثر ... في النفس يوهمها طوراً ويشجيها

مرت ليال بنا ما كان اجملها ... تمت فما شانها الا تلاشيها
تلك الليالي لا ارجو تذكرها ... خوف العناء ولا اخشى تناسيها
أصبو اليها واسبو كلما ذكرت ... عندي اشتياقاً الى مصر واهليها
ارض سماء سواها دونها شرفا ... فلا سماء ولا ارض تحاكيها
رقت حواشيها واخضر جانبها ... واجل الارض ما رقت حواشيها
كأن اهرامها الاطواد باذخة ... هذي الى جنبها الاخرى تساميها
كأنها كعبة حج الانام لها ... لولا النفى قلت فيها جل بانيها
وثيلها العذب ما أحلى مناظره ... والشمس تكسوه تبرا في تواريها
وما احيلى الجواري الماخرات به ... تقل من ارضه احلى جواريها
من كل رعبوبة عبل روادفها ... تأبى القعود فتأبى ان تجاريها
ضحوكة الوجه يغرينا تبسمها ... ان نجتديها ويثنينا تثنيها
وناهد حجبت عن كل ذي بصر ... حشاشتي خدرها والقلب ناديها
في كل جارحة مني لها اثر ... « والدار صاحبها ادرى بما فيها »
وفي الكواكب جزء من محاسنها ... وفي الجآذر جزء من معانيها
ان عنفوني فاني لا اعنفها ... وان اسمّ فاني لا اسميها
يممتها ونجوم الافق تلحظني ... في السير شذراً كاني من اعاديها
كادت تساقط غيظاً عندما علمت ... اني اوم التي بالنفس افديها
أسري اليها وجنح الليل مضطرب ... كانه مشفق أن لا الاقيها
والشوق يدفعني والخوف يدفعني ... هذا اليها وهذا عن معانيها

أطوي الدياجي وتطويني فلا جزع ... تخشى افتضاحي واخشى الصبح يطويها

فما بلغت مغاني من شغفت بها ... الا وقد بلغت نفسي ترائيها

هناك القيت رحلي واتحيت بها الى ... خود يرى الدمية الحسناء رائيها

بيض ترائبها سود ذوائبها ... زج حواجبها كحل مآقيها

نهودها من ثنايا الثوب بارزة ... كأنها تشتكي مما يواريها

والثوب قد ضاق عن اخفائها فتنا ... عنها فيا ليتني برد لاحميها

وتحت ذلك خصر يستقل به ... دعص ترجرج حتى كاد يثنيها

قامت تصافحني والرد يثنعها ... والوجد يدفعها والقصد يثنيها

دهشت حتى كأني قط لم ارها ... وكدت والله انسى لن احييها

باتت تكلمني منها لواحظها ... بما تكن واجفاني تناجيها

حتى بدا الفجر واعتلت نسائمه ... وكاد ينشر اسراري ويفشيها

بكت دموعاً وابكتني الدموع دماً ... ورحت اكتم اشياء وتبديها

كأنها شعرت في بعدنا ابداً ... فاكثرت من وداعي عند وادعها

فما تمزت بان الدهر يجمعنا ... يوماً ولا فرحت اني امنيها

تقول والدمع مثل الطل منتثر ... على خدود خشيت الدمع يذويها

والهف نفسي على انس بلا كدر ... ترى تنال من الدنيا امانيها

فقلت صبراً على كيد الزمان لنا ... فكل حافر بئر واقع فيها

بنت الفرقدين

ازور فتعصيني وأنأى فتعتب ... وأوهم اني مذنب حين تغضب

وارجو التلاقي كلما بخلت به ... كذلك يرجى البرق والبرق خلب
اتعجب من لاحٍ يطيل ملامتي ... ويعجب مني عاذلي حين اعجب
هو البخل طبع في الرجال مذمم ... ولكنه في الغيد شيء محبب
كلفت بها بيضاء سكرى من الصبا ... وما شربت خمراً ولا هي تشرب
لها الدر ثغر والاجين ترائب ... وشمس الضحى ام وبدر الدجى اب
خليلي اما خدها فمورد ... حياء واما ثغرها فهو اشنب
متى فرقت بين الغواني جمالها ... لدام لها ما يجعل الغيد تغضب
ولو ان رهبان الصوامع ابصروا ... ملاحتها والله لم يترهبوا
تكلفني في الحب ما لا اطيقه ... وتضحك اما جئتها اتعتب
فانتي حسب المتيم ما به ... وحسبك اني دون ذنب اعذب
احبك حب النازح الفرد اهله ... فهل منك حب الاهل من يتغرب
يهم بك قلبي واستعضت به الاسى ... وهبك شيئاً في الورى ليس يوهب
فان يك وصل فهو ما انطلب ... وان يك بعد فالمنية اقرب

﴿ اخت ليل ﴾

ولقد علقت من الحسان مليحة ... تحكي الهلال بحاجب وجبين
كلفت بها نفسي ودون وصالها ... وصل المنون وثم ليث عرين
حسناء اضحى كل حسن دونها ... ولذاك عشاق الهوى من دوني
قد روعت حتى لتخشى بردها ... من ان يبوح بسرها المكنون

وتريبها انفاسها وبخيفها عند اللقاء تهد المحزون
هجرت فكل دقيقة من هجرها عندي تعد باشهر وسنين
يا هذه لا تجحدي حقي فقد اصليت قلبي بالنوى فصلبني
اطلقت دمعاً كان قبل مقيدا وسجنت قلباً كان غير سجين
اشبهت (ليلى العامرية) فاكتمي غير الذي قد صار (كالمجنون)

طبيبي الخاص

بت ارعى في الظلام الانجما ليس للعشاق حظ في الكرى
صرعتني نظرة حتى لقد كدت ان احسد من لا يبصر
نظرة قد اورثت قلبي الكمد ما بلاء القلب الا النظر
لا رعاك الله يا يوم الاحد لا ولا حياك عني المطر
انت من اطلعت هاتيك الدمى سافرات فتنة فاشعرا
عمت فيمن حسنت صورتها مثلها قد حسنت منها الخصال
اخجلت شمس الضحى ضلتها واستحى من لحظها لحظ الغزال
كل ما فيها جميل يشتهى مابها عيب سوى فرط الجمال
لو رآها لائمي فيها لما لامني في حبها بل عذرا
ذات حسن خدها كالورد في لونه والطيب في نكهته
زهرة لكنها لم تقطف وجمال الزهر في روضته
درة ما اخرجت من صدف ترخص الدر على قيمته

ضة الخدين والنهدين ما سفرت الا رأيت القمرا
ذات شعر مسبل كالاقحوان يتهادى فوق ردف كالكثيب
ونوام لو رآه الغصن بات خجلاً من ذلك الغصن الرطيب
كاد لولا ما به من عنفوان يقف الورق به والعندليب
وجفون اشبهتني سقما كمن السحر بها واستترا
ثبت الحب الى قلب الخلي وهو لا يدري ولا يستشعر
والهوى في بدئه عذب شهي كل شيء بعده محتقر
كل من لا يعرف الحب شقي لا يرى في دهره ما يشكر
يعرف السر ولكن ـ أما عبثاً يطلب ان لا يضجرا
لم أكن اعرف ما معنى الهنا قبل ان اعرف ما معنى الغرام
يضحك الناس سرورا وانا عابس حتى كاني في خصام
عجبوا مني وقالوا علنا قد رأينا الصخر في زي الانام
اوشكوا ان يحسبوني صنما لو رأوا الاصنام تخفي كدرا
لم أزل في ربقة اليأس الى ان اعاد الحب لي بعض الرجا
كنت قبل الحب امري في ظلا م ولا القى لنفسي مخرجا
جلاه الحب عني فانجلى مثلما يجلو سنا الشمس الدجي
بات قلبي بالاماني مفعما وهو قبلا كان منها مقفرا
روعتني بالنوى بعد اللقاء وكذا الدنيا دنو وافتراق
غصب الدهر على كأس الصفاء مذ رآها فابى الا تراق

ولو ان الدهر يدري بالشفاء ساعد الصب على نيل التلاقي
لم اجد لي مشبهاً تحت السما في شفائي لا ولا فوق الثريا
وابي لو ان ما بي بالجبال اصبحت تهتز من مر النسيم
فاعذروني ان اكن مثل الخيال واعذلوني ان اكن غير سقيم
ان دائي جاء من صاد ودال ودواء القلب في ضاد وميم
بات صبري مثل جسمي عدما انما يصبر من قد قدرا
رب ليل عاديني فيه السهاد ونأى عن مقلتي طيب الكرى
هاجت الذكرى شجوناً في الفؤاد فبكى طرفي عقيقاً احمرا
نبه الاهل بكائي والعباد فاتوا يستطلعون الخبرا
قلت داء في الفؤاد استحكما كاد قلبي منه ان يتفطرا
صدقوا ما قلته ثم مضى واحد منهم يستدعي الطبيب
سار والكل على جمر الغضا وانا بين انين ونحيب
لم يكن الا كبرق ومضا واذا (الدكتور) من مهدي قريب
قال للجمهور ماذا الاجتماع اخرجوا او زدتموه خطرا
خرج الكل فاستت فرقتي مثل قلب الطفل او جيب الاديب
فدنا يسألني عن علتي وانا اسمع لكن ان اجيب
فنضا الثوب فابصرت التي كاد جسمي في هواها ان يغيب
خلعت عنها لباس الحكما فرأت عيناي بدراً نيرا
واعترتني دهشة لكنها دهشة ممزوجة بالفرح

كدت ان اخرج عن طور النهى ... رب سكر لم يكن من قدح
يا لها من ساعة لو انها ... بقيت كالدهر لم تستقبح
عانقتني وانا ابكي دماً ... وهي تبكي لبكائي درا
وجعلنا بعد ان طال العناق ... نتناجى باحاديث القلوب
بينما نحن على هذا الوفاق ... قرع الباب فاوشكنا نذوب
فاشارت لي قد حان الفراق ... فانقطعنا وارتدت ثوب الطبيب
اقبل القوم فقالت كل ما ... كان يشكو منه عنه قد سرى

حنة مشتاق

الا ايها الباكي فديتك باكياً ... علامَ وفيما تستحث المآقيا
ويدك ما ارضى لك الحزن خلة ... وهيهات ان ارضاك بالحزن راضيا
يعنفني من كنت ادعوه صاحباً ... فما انفك حتى بتّ ادعوه لاحيا
دعوت ربي ان دعاني لاثم ... ولم اعصه ان لا يجيب دعائيا
لقد ارخص العذال عندي قولهم ... اذا هممت العينان ارخصت غاليا
أأمنع ماء ما يروي اخا صدى ... وقد كنت لا احمي المناهل صاديا
على البكا والنوح ضربة لازب ... واني لابكي انني لست باكيا
فكيف ارتياحي بعد هند وبيننا ... مهامه لا تلقى بها الريح هاديا
يظل بها السرحان يعوي من الطوى ... نهاراً ويطوي ليله الخوف طاويا
لقد كنت اخشى ان يفرق بيننا ... فاصبحت اخشى اليوم ان لا تلاقيا

فيا من لقلب لا تنام همومه ... ويا من لعين ما تنام الليالبا
رأيت الليالي ما تزال تروعني ... باحداثها ما لليالي ومابيا
ولم يبق عند الدهر خطب اخافه ... فكيف اعتذار الدهر ان رحت شاكيا
اذا لم تكن لي آسياً أو مؤاسياً ... فلا تك لوّاماً وذرني وما بيا
فاني رأيت اللوم يذكي صبابتي ... كذاك عهدت الزند بالقدح واريا
الا حبذا من سالف العيش ماضى ... ويا حبذا لو كان يرجع ثانيا
زمان كقلب الطفل صاف وكالمنى ... لذيذ ولكن كان كالحلم فانيا
احن اليه في العشيّ وفي الضحى ... حنين غريب جاءه الشوق داعيا
واذكره ذكرى العجوز شبابها ... وابكي لدى ذكراه احر فانيا
ولولا امور في الفؤاد اسرها ... جعلت عليه الدهر وقفاً لسانيا
خليلي اعوام السرور دقائق ... وايامه كادت تكون ثوانيا
واجمل اوقات الفتى زمن الصبي ... وخير الصبي ما كان في الحب ناميا
رعى الله ايامي التي قد اضعتها ... فكنت كأني قد اضعت فؤاديا
ليالي لا هند تصدق واشيا ... ولا هي تخشى ان اصدق واشيا
ويا طالما بتنا ولا ثالث لنا ... سوى الراح تدنيها فتدني الاماتيا
ودار حديث الحب بيني وبينها ... فطوراً مناجاة وطوراً تشاكيا
ألم تر اني قد نظمت حديثها ... لآلىء غناها الرواة قوافيا
تولى زمان اللهو كاللطيف في الكرى ... فلست تراني بعده الدهر لاهيا
سئمت لذاذات الحياة جميعها ... ولو رضيت هند سئمت شبابيا

(٥٩)

سلام على هند وان فات مسمعي . سلام التي اهدي اليها سلاميا
ترى عندها اني على العهد ثابت وان يك هذا البين اوهى عظاميا
فوالله ما اخشى الحمام على النوى ولكنني اخشى خلودي ثانيا

الحسن لا يشرى ولا يستجلب

سفرت فقلت لها اهذا كوكب قالت اجل واين مني الكوكب
وتبسمت فرأيت ثغراً ضاحكاً عن لؤلؤ لكنه لا يوهب
وتمايلت فالسمهري مصمم ورنت فابصرت السهام تصوب
انشبت الحاظي بورد خدودها لما رأيت لحاظها بي تنشب
قد كلمت قلبي ولم ترفق به واللحظ لو درت المليحة مخلب
بيضاء ناصعة كأن جبينها صبح وطرتها عليه غيهب
يا طالما اكتسب الحرير ملاحة منها ويكسب غيرها ما يكسب
ولطالما بعض النساء حسدنها ولطالما حسد السليمَ الاجربُ
بين الطلاء وبينهن قرابة مشهورة عنها الجميلة تنكب
ان الملاحة عندها عربية وجمال هاتيك الدمى مستعرب
قل للغواني انها خلقت كذا الحسن لا يشرى لا يستجلب
فاذا بلغتن الجمال تطرياً فاعلمن ان بقاءه مستصعب
هيهات ما يغني الملاح الحسن ان كانت خلائقهن لا تستعذب
اني بلوت الغانيات فلم اجد فيهن قط مليحة لا تكذب

وصحبتهن فما استفدت سوى الاسى ما يستفاد من الغواني يتعب
وخبرتهن فما لبكر حرمة ترعى وافدر من رأيت الثيب
لا يخدعنك ضعفهن فانما بالضعف اهلكت المزبر الادرب

انا امام الذين هاموا

لُمني اذا خُنتُ عن عهودي ولا تلمني على هيامي
ما كنت اخشى من المنايا فكيف اخشى من الملام
قد نزل الحب في فؤادي ضيفاً ولكن على الدوام
فبات قلبي له طعاما وبت اناى عن الطعام
أعدى غرامي النجوم حتى أسهرها في الدجى غرامي
لو تعرف الشمس ما الهوى لم تبن لطرف من السقام
اصاب سهم الفراق قلبي واخطأت قلبه سهامي
وكان خوفي من التنائي خوف كفيف من (الترام)
ان فراق الحبيب عندي اشد وقعاً من الحمام
لو يبعد البعد عن حبيب ما عنّ يوماً لمستهام
انا امام الذين هاموا واي قوم بلا امام
فليس قبلي وليس بعدي ولا ورائي ولا أمامي

الباب الخامس

في المراثي

الرزء الاليم

رثى بها فقيد اللغة والادب المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

دمعت قلبي اذا لم يحدم الجلدا ... ونال نفسي الردى ان لم تذب كمدا

ماً ولو نفعت آه اذا شجن ... لم يبتغ غيرها عند الاسى عضدا

ماً ولو لم يكن خطب ألم بنا ... ما سطرتها يدي في كاغد ابدا

ره مجتهد والموت مجتهد ... ان ليس يترك فوق الارض مجتهدا

دوى الرضيع به من شاب مفرقه ... والعبد سيده والثعلب الاسدا

ـ غادر الفضل بالاحزان منفردا ... من كان بالفضل دون الناس منفردا

ت (البيان) بموت (اليازجي) فمن ... لم يبك هذا بكى ذاك الذي فقدا

لله ما ولدت حواء اطهر من ... هذا الفقيد فؤاداً لا ولن تلدا

ت (الضياء) الذي زان البلاد كما ... يزين البدر في جنح الدجى الجلدا

ن البراع الذي قد كان يطربنا ... صريره في اديم الطرس منتفدا

زين ابن سجاياه التي حسدت ... من اجله وكذا من اجلها حسدا

ق على العلم ان يبكي عليه كما ... يبكي الشفيق اخاً والوالد الولدا

اقسمت ما اهتز فوق الطرس لي قلم ... الا جعلت له دمعي البتيت مدادا
ولا اتخذت اخاً في الدهر يؤذيني ... بعد الخليل سوى الحزن الذي وجدا

الخطب الفادح

وقى بها المغفور له الامام الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية

هيهات بعدك ما يفيد تصبر ... وانى افاد فاي قلب يصبر
ان البكاء من الرجال مذمم ... الا عليك فتركه لا يشكر
لو كان لي قلب لقلت له ارعوي ... اني بلا قلب فانى ازجر
لازمت قبرك والبكاء ملازمي ... والليل داج والكواكب سهر
أبكي عليك بادمع هطالة ... ولقد يقل لك النجيع الاحمر
وودت من شجوى عليك وحسرتي ... لو ان لحدك في فؤادي يحفر
اني لاعجب كيف يعلوك الثرى ... انى ثوى تحت الرغام النير
أمسيت مستتراً به لكنما ... آثار جودك فوقه لا تستتر
مرض الندى لما مرضت وكاد ان ... يقضي من اليأس الملم المعسر
يرجوك انك انت جابر كسره ... فاذا فقدت فكسره لا يجبر
وعلت على تلك الوجوه سحابة ... كدراء لا تصفو ولا تستمطر
كم حاولوا كتم الاسى لكنه ... قد كان يخترق الجسوم فيظهر
حامت حواليك الجموع كانما ... تبغي وقاء الشرق مما يحذر
والكل يسأل كيف حال امامنا ... ماذا رأى حكمائنا ما اخبروا ؟

والداء يقوى ثم يضعف تارة ... فكأنه يبلو القلوب ويختبر
وردته عذباً فاوردك الردى ... تبت يداه فذنبه لا يغفر
سهمات ما يثني المنية جحفل ... ممن تؤم ولا يفيد العسكر
رصد الردي ارواحنا حتى لقد ... كدنا نعزي المرء قبل يصور
سوى الحياة كانما هي نعمة ... وسوى الفواجع حبها لا يثمر
وظن ضحك الدهر فاتحة الرضى ... والدهر يهزأ بالانام ويسخر
فقيد أرض النيل اقسم لو درى ... بالخطب اوشك ماؤه ينضب
وضموك في بطن التراب وما عهد ... ت البحر قبلك في الصفائح يذخر
ورأوا جلالك في الضريح فكلهم ... يهوى ويرجو لو مكانك يقبر
ما نخل من اسف عليك حشاشة ... ابداً فيخلو من دموع محجر
ابوا وما آب العزاء اليهم ... والحزن ينظم والمدامع تنثر
والكل كيف يكون حال بلادهم ... من بعد ما مات الامام يفكر
يبلنا هذا الزمان بفقده ... لو كان ممن بالرزية يشعر

فقيد الوطنية

ورثى بها فقيد المنابر الخطيب الذكر المغفور له مصطفى باشا كامل

ثبت ولكن بالدموع السخينة ... وما نفدت حتى بكيت بهجتي
لكامل الاخلاق والندب مصطفى ... فقد كان زين المقل زين الفتوة
لنا الناهي فكادت بنا الدنى ... تميد لهول الخطب خطب المروءة

وذابت قلوب العالمين تلهفا ... وسالت دموع الحزن من كل مقلة

أجل فقضى في مصر اعظم كاتب ... تخلف في الاكباد اعظم حسرة

فتى وابي لو ان في الناس مثله ... لهان علينا وقع هذي الرزيئة

ولو كان يفدى بالنفوس من الردى ... جعلنا فداه كل نفس ابية

فتى مات قبل العمر لم يعرف الخنا ... ولم ينطوي في نفسه حب ريبة

وقد كان مقداماً جريئاً ولم يكن ... ليبغي الردى غير النفوس الجريئة

وكان جواداً لا يضن بحاجة ... لذلك اعطى روحه للمنية

سلام على مصر الاسيفة بعده ... فقد اودعت احشاءها جوف حفرة

خطيب بلاد النيل مالك ساكناً ... وقد كنت تلقى خطبة اثر خطبة

تطاولت الاعناق حتى اشرأبت ... لقول انت مسديها ولو بعض لفظة

نعم كنت لولا الموت فارج كربها ... فيا للردى من غاشم متعفت

تقطرت الاكباد حزناً كأنما ... ممالك سهم حل في مهجة

وما حزنت ام لفقد وحيدها ... باعظم من حزني عليك ولوعتي

تناديك مصر الان يا خير راحل ... ويا خير من يرجى لدفع الملمة

عهدتك تأبى دعوة غير دعوتي ... فمالك تأبى (مصطفى) كل دعوة

فقدتك ريعاناً فيا طول لهفتي ... لقد كنت سيفي في الخطوب وجنتي

أجل طالما دافعت عن مصر مثلما ... يدافع عن مأواه نحل الخلية

فايقظتها من رقدة بعد رقدة ... ونهضتها من كبوة تلو كبوة

وقويت في ابنائها الحب نحوها ... وكنت لهم في ذاك افضل قدوة

رفعت اواء الحق فوق ربوعها فضم اليه كل ذي وطنية
لئن ملك اترعت القلوب محبة فانك لم تخلق لغير المحبة
فنم آمنا وفيت قومك فسعلهم فيا طالما ناموا وانت يقظة
سيبقي لك التاريخ ذكراً مخلداً فقد كنت خير الناس في خير امة
عليك من الرحمن الف تحية ومن ارض مصر الف الف تحية

كل من عليها فان

بعث بها الى صديقه السيد افندي فهمي بعزيه وقد فجع بموت والدته وكريمته وشقيقته في اسبوع واحد

فديناك لو ان الردى قبل الفدى بكل نفيس بالنفائس يفتدى
أبى الموت الا ان ينالك سهمه والا يرى شمل السخاء مبددا
فاقدم لا يبني سواك وكلما درى انه يبني عظيماً تشددا
دهاك الردى لكن على حين فجأة فنبت يداه غادر صرع الندى
دهاك ولم يشفق على الصبية الالى تركتهم يبكون مثنى وموحدا
فقدت واوجدت الاسى في قلوبنا اسى كاد لولا الدمع ان يتوقدا
بكيناك حتى كاد يبكي لنا الصفا وحتى بكت مما بكينا له الندى
وما كاد يرقا الدمع حتى جرى به غداة عندماً يا ليتنا لم نر غدا
قضت صفقة تحكى الملاك طهارة والحقها الموت الزؤام بمن عدا
لقد ظعنت تبغي لقاك كانما ضربت لها قبل التفرق موعدا
كأن لها نذراً اوادت قضاءه كانك انت الصوت جاوبه الصدى

مشت في طريق قد مشى فيه بعدها ... فتلك الذي اعددت منه المهندا
فتى طاب اخلاقاً وطاب محامداً ... وطاب فؤاداً مثلما طاب محتدا
فتى كان مثل الغصن في عنفوانه ... فلله ذاك الغصن كيف تأودا
تعود ان يلقاك في كل بكرة ... فكان قبيحاً تراك ما قد تعودا
تجمنا به كالبدر عند تمامه ... ولم تر بدرا قبله الارض وسدا
فلم يبق طرف لم يسل دمعه دماً ... ولم يبق قلب في الملا ما تصعدا
كوارث لو نابت جبالاً شواهقاً ... لخرت لها تلك الشواهق سجدا
ولو انها في جلمد صار سائلاً ... ولو انها في سائل صار جلمدا
(أفهمي) ان الصبر ألبق بالفتى ... ولا سيما من كان مثلك (سيدا)
فكن قدوة للصابرين فانما ... بمثلك في دفع الملمات يقتدى
لعمرك ما الاحزان تنفع ربها ... فيجمل بالمحزون ان يتجلدا
فما وجد الانسان الا ليفقدا ... وما فقد الانسان الا ليوجدا
وما احد تنجو من الموت نفسه ... ولو انه فوق السماكين اصعدا
فلا يحزن الباكي ولا تشمت العدى ... فكل امرء يا صاح غايته الردى

البدر الآفل

رثى بها شقيقه المغفور له طانيوس ظاهر ابي ماضي وقد مات شاباً

ابعدك يعرف الصبر الحزين ... وقد طاحت بهجته المتون
رمتك يد الزمان بشر سهم ... فلما ان قضيت بكى الحنون
ومالك وانت حبة كل قلب ... شريت فالقلوب له رنين

ولم يك للزمان عليك ثار ... ولم يك في خلالك ما يشين
ولكن كنت ذا خلق رضيّ ... على خلق لغيرك لا يكون
وكنت تحيط علماً بالخفايا ... وتمنع ان تحيط بك الظنون
كأنك قد قتلت الدهر بحثاً ... لعندك سره الخافي مبين
حكيت البدر في عمر ولكن ... ذكاؤك لا تكونه قرون
عجيب ان نعيش بنا الاماني ... وانا الاماني لستكين
وما ارواحنا الا اسارى ... وما اجسادنا الا سجون
وما في الكون مثل الكون فان ... كما تفنى الديار كذا القطين
لقد علمتك اسباب المنايا ... وفياً لا يخان ولا يخون
ايدري النعش اي فتى يواري ... وهذا القبر اي فتى يصون
فتى جمعت ضروب الحسن فيه ... وكانت فيه للحسنى فنون
فبعض صفاته ليث وبدر ... وبعض خلاله شهم ولين
امارات الشباب عليه تبدو ... وفي اثوابه كهل رزين
الا لا يشمت الاعداء منا ... فكل فتى بمصرعه رهين

* * *

ايا نور العيون بعدت عنا ... ولما تمتلئ منك العيون
وعاجلك الحمام فلم تودع ... وبنت ولم يودعك القرين
وما عفت الوداع قلى ولكن ... أردت ولم يرد دهر ضنين
فيا لهفي لامك حين يدوي ... نعيك بعد ما طال السكون

وهذ شقيقك الثاني بعيداً ... اذا ما جاءه الخبر اليقين
ستبكيك الكواكب في الدياجي ... كما تبكيك في الروض الغصون
ويبكيك المغوة قد غبت عنهم ... ولم تأكل واب حزين
فما تندى لنا ابداً ضلوع ... عليك وما تجف لنا شؤون
قد ازدانت بك الفتيان طفلا ... كما يزدان بالتاج الجبين
ذهبت بزينة الدنيا جميعاً ... فما في الدهر بعدك ما يزين
وكنت لنا الرجاء فلا رجاء ... وكنت لنا المعين فلا معين
أبعدك يا اخي ابغي عزاء ... اذاً شلت يساري واليمين
يهون الرزء الا عند مثلي ... بمثلك فهو رزء لا يهون
عليك تقطع الحسرات نفسي ... وفيك اطاعني الدمع الحرون
فملء جوانحي حزن مذيب ... وملء محاجري دمع سخين
وما ابقى المصاب على فؤادي ... فازعم انه دام طحين
يذود الدمع عن عيني كراها ... وتأبى ان تفارقه الجفون
لقد طال السهاد وطال ليلي ... فلا ادري الرقاد متى يكون
كأن الصبح قد ليس الدياجي ... عليك اسى لذاك ما يبين
جزاك الله عنا كل خير ... وجاد ضريحك الغيث الهتون

الباب السادس

اغراض شتى

انا والنجم

مثلي هذا النجم في سهده ومثله المحبوب في بعده
يختال في عرض السما تاهها كأنما يختال في برده
ان شئت فهو الملك في عرشه او شئت فهو الطفل في مهده
يرمقني شذراً كأني به يحسبني اطمع في مجده
يسمى ولا يسمى الى غاية كمن يرى الغاية في جده
كأنما يبحث عن ضائع لا يستطيع الصبر من بعده
طال سراه وهو في حيرة كأنه المزون في وجده
في جنح ليل حالك فاحم كأن حظي قدّ من جلده
لا يحسد الاعمى به مبصراً كلاهما قد ضل عن قصده
ساورني الهم وساورته ما اعجز الانسان عن رده
ما اعجب الدهر واطواره في عين من يمعن في نقده
جربته دهراً فما رانني من هزله شيء ولا جده
اكبر مني انني زاهد ما زهد الزاهد في زهده

اكبر مني ذا واكبرت ان ... يطمع ان اطمع في رفده
وعدني اعجوبة في نوى ... مذ رحت لا اعجب من حقده
يا رب خل كان دوني نهى ... عجبت من نحسي ومن سعده
وعائش يخطر فوق الثرى ... افضل منه الميت في لحده
اصبح يجني الود من شوكه ... وبت اجني الشوك من ورده
اكذب ان صدقته بعدما ... عرفت منه الكذب في وعده
لا اشتكي الفقر اذا مسني ... منه ولا اطرب من رغده
اعلم ان البؤس مستنفد ... والرغد ما لا بد من فقده
اذا الليالي قربت نازحاً ... وكنت مشتاقاً الى شهده
املك عنه النفس في قربه ... خوفاً من الوحشة في صده
وان ار الحزن على فائت ... اضربي الحزن ولم يجده

حقق في سبيل الاصلاح

حيا الصبا عني ربى لبنانِ ... حيث الهوى ومراتع الغزلانِ
ودعى المهيمن ساكنيه فانهم ... في خير ارض خيره السكانِ
قوم صفت اخلاقهم ووجوههم ... فالحسن ينمى الى الاحسانِ
لهم الايادي البيض والشيم التي ... لو مثلت كانت عقود جمانِ
شيم الكرام فسائد في الكونه ... رّ وهي في شيم الكرام معانِ
قوم اذا زار الغريبُ بلادهم ... جعلوه منهم في اجل مكانِ
ان خِفْتَ نَشْرَ طوارقِ الحدثانِ فا ... قْصِدْهُمُ تخفُكَ طوارقُ الحدثانِ

لو ان في كيوان دار اقامتي ... لهجرت كيوانا الى ابنائي ١
قيدت قلبي في هواه فلم اعد ... اهوى السوى اذ ليس لي فلياني ٢
والحب يجمل في الشبيبة والصبى ... كجمال زهر الروض في نيسان ٣
هو جنة الخلد التي مُنّيَ بها ... رسلُ الهدى زمناً بني الانسان ٤
خلت الدهور ولا يزال كانما ... بالامس شادته يد الرحمن ٥
يا ساكنيه تحية من نازح ... ان التحية لهي جهد المعاني ٦
اصبحتم فوق الممالك رفعة ... لولا وجود معاشر (الغربان) ٧
قوم قد اتخذوا الديانة بينكم ... شركاً لصيد الاصغر الرنان ٨
فتظاهروا بالزهد حتى راشكت ... تخفى دخائلهم على اليقظان ٩
وتمنطوا بالمكر حتى اصبحوا ... وغبيهم ادهى من الشيطان ١٠
ضربوا على الشعب الرسوم ثراهة ... حسب التعيس ضرائب السلطان ١١
كفروا بنعمته التي اسداهم ... ورموه بالالحاد والكفران ١٢
ولقد تفانوا في انتهاك حقوقه ... وهو الحب رضاهم المتفاني ١٣
حتى حسبنا انه يحط عن ... كسل وإلف قط بالكسلان ١٤
لكنه يسعى ويذهب سعيه ... للقس والشماس والمطران ١٥
لولا احترامي مذهباً عرفوا به ... لكشفت مستورهم ببيان ١٦
فتنبهوا ان كنتم في غفلة ... فالدهر بالمرصاد للغفلان ١٧
ان الابالس حين اعيا امركم ... جاءتكم في صورة الرهبان ١٨
فحذار من ان تخدعوا بلباسهم ... فهم الضواري في لباس الضان ١٩

من يتبع العميان حباً بالهدى لا يأمنن تعثر العميان

فجعل قوم يلومونه على ذلك فقال

ان كان لي ذنب وهم غفرانه آثرت ان ابقى بلا غفران
او كنت في النيران حيث لديهم منها النجاة رضيت بالنيران
أشهى الى نفسي من الذل الردى لا يرتضي بالذل غير جبان

الحريه

فتنتنـه محاسن الحريه لا سليمى ولا جمال سميه
هي امنية الجميع ولكن قل من نال هذه الامنيه
ليس هذا الانسان عبداً ولكن ارهقته الطبيعة البشريه
وعجيب ان يخلق المرء حراً ثم يأبى لنفسه الحريه
غادة ما عرفت قلبا خليا من هواها حتى القلوب الخليه
غرست في فؤاده الحب طفلا فنما الحب والفؤاد سويه
ثم لما فشى الغرام وذاعت عنهما في الورى امور خفيه
حجبوها عساه يسلو ولكن كان قيسا وكانت العامريه
بات يشكو النوى الشقي وتشكو ما نعيها من ان تراه الشقيه
مستهام قضى زمانا طويلا في عناء من القيود القويه
وعليه من الزمان رقيب عاشق للسيادة الوهميه
والكل مطامع والماني يبذل النفس دونها الامنية

ويراها لديه اشرف شيء ... وهي ادنى من الامور الدنيه
زعموا انه المليك المفدى ... بالرعايا من شر كل بليه
انما تفتدي الرعية ملكا ... باذلا نفسه فدى للرعيه
ظلم القوم من توهمه القو ... م نصيراً للامة الروسيه
واذا احرج الضعاف قوي ... نسيت ضعفها النفوس الابيه

تحية الدستور العثماني

الى حيث انت يا زمان المظالم ... ولا عدت يا عهد الشقا المتقادم
ذهبت فلا باك والى بكى العمى ... كفيف رأى الانواء ملء العوالم
وما عجب ان ليس في القوم ناوب ... ولكن عجيب ان ارى غير باسم
نزلت على الشرقي فانحط شأنه ... وقد كان غض الفخر غض المكارم
ففرقت حتى ليس غير مفرق ... وخاصمت حتى ليس غير التخاصم
اقمت بخلق اهله وبلاده ... الى كل فج من خصيب وقاحم
بنأى كافلها للغيظ خوف شمانة ... ولم يطلب الانصاف خيفة لائم
ولو شاء لم يختر سوى الشر مركباً ... فقد كانت الاحقاد مل، الحيازم
صحبناك لا خوفاً تلاثين حجة ... ولكنها الدنيا وضعف العزائم
وما ذاك عن حب فما فيك شيمة ... تحب ولسنا من غواة المآثم
فكنت وكان الجهل احسن خلة ... لنا ونجاة الحق احدى الغنائم
وكنت وما فينا فتى غير نائم ... عليك ولا ذو ساطة غير غاشم

ثلاثون عاماً والنوائب فوقنا مخيمة مثل الغيوم القواتم
فلا العلم مرعوق ولا الحق نافذ ولا حرمة ترعى لغير الدراهم
وما ثم غير البغي والظلم والاذى فقمت من بعد كثير السخائم
فاغرب شقيت الدهر غير مودع من الاقدم الا بالظبي والصوارم
فوالله ما ترضى فيودك امة من الناس الا اصبحت في البهائم
ويا ايها الدستور اهلا ومرحباً (على الطائر الميمون يا خير قادم)
طلعت علينا كوكباً غير آفل على حين ان الشرق مقلة هاشم
ففرت عيون قبل كانت حسيرة وجادت سروراً بالدموع السواجم
وضج الورى في الشرق والغرب ضجة اقلق لها من كان غير نائم
أهبت بفر الظلم في الارض هارباً وبالبس خزياً رأسه كل ظالم
وقامت على ثغر الخزين ابتسامة تخبر ان الحزن ليس بدائم
واطلقت الاقلام بعد اعتقالها فاسمعت الاكوان سجع الحمائم
ولم يبق عان لم يفك اساره ولم يبق جان لم يمر بالمراحم
وكنا نرى الاحزان ضربة لازب فصرنا نرى الافراح ضربة لازم
توهم قوم انما الشرق واهم وانك يا دستور اضغاث حالم
ورجم قوم انما نالك خدعة فمذ كان رجم الناس من كل راجم
تجليت فاسودت وجوه واسفرت وجوه واسى عانياً كل غارم
وما عدت حتى كاد يشتجر القنا لاجلك والخطي اعدل حاكم
واوشك ان يهتز في كل ساعد لكل ابي كل سيف وصارم

ابى الجيش الا ان تكون مؤيداً وتأبى سوى تأييد جيش سالم
فبوركتما من ساعد ومنده برغم خؤون مارق متشائم
ولا برح الاحراح يشدو بذكرهم بنو الشرق فخراً في القرى والعواصم
رجال لهم زي الرجال وانما جسومهم فيها نفوس مبراغم
هم قيدونا بالمعارف والندى وهم اطلقونا من عقال المغارم
فلم يبق فينا حاكم غير عادل ولم يبق فينا عادل غير حاكم

٤٥ سعد الجديد بعد اعلان الدستور

ايا الشعب اطلعت من حجابك يلتقي بطرقك مثل العارض المتدفق
جماهير لا يحصى الراع عديدها هي الرمل الا انه لم يفسق
هو الشعب فدوناك كالبحر واخرا وكالجيش يقفو فيلق اثر فيلق
تطلع نجده حول قصرك واقفا يحدق تحديق المحب الموفق
لقد لبسته الارض حليا كانه اياديك فيه لم تزل ذات رونق
والفت عليه الشمس نظرة عاشق غيور تلقاها بنظرة مشفق
يهش لمرآك الوسيم وانما يهش لمرآى الكوكب المتألق
ويعشق منك البأس والحلم والندى كذلك من ينظر الى الحسن يعشق
يكاد به يرقى اليك اشتياقه فيا عجبا بحر الى البدر يرتقي
تفرق عنك المفسدون وطالما رموا الشعب بالتفريق خوف التفرق
وكم اقلقوا في الارض ثم تراجعوا يقولون شعب مقلق اي مقلق

(٦٨)

وكم زوروا عنه الاراجيف وادعوا ... وايدهم ذياكم الزاهد التقي
لئن يرفع الشكوى وقد وقفوا له ... على الباب بالمرصاد فاسأله ينطق
واما ولا واش ولا متجسس ... تقدجاه يسعى سعي جفلان شيق
يطارحك الحب الذي انت اهله ... ويسبك منه الحب غير مزوق
وها جيشك الطامي يضج مكبرا ... بنا نال من عهد لديك وموثق
يطأطأ اجلالاً لشخصك راؤساً ... يطأطأ اجلالا لها كل مفرق
لهلم متى تندره الدهر يسعف ... وان يتعرض للحوادث تفرق
يفاخر بالسلم الجيوش وانه ... لاضربها بالسيف في كل مأزق
واشجعها قلباً واكرمها يدا ... اذا قال لم يترك مقالا لاحق
الا ايها الجيش المظفر ترمنا ... ملكت الوغى بالباس اعرف ما تق
ويا ايها الملك المفدى (يلدز) ... لزى كل قلب مدة لك فارق
الا حبذا الاجناد غوثا لخائف ... ويا حبذا الاحرار ذخراً لمستق
ويا حبذا عيد الجلوس هلله ... أجل الذي ولى واجل ما بقي

(٦٩) سحر الدماء الخاضعة

ما بالهم نقضوا العهد جهارا ... وتمردوا الايذاء والاضرارا
واستأسدوا لما رأوا ليث الشرى ... عاف الزئير وقلم الاظفارا
داروا به والشر في احداقهم ... فاذا بدمي حقاً وذلك ثارا
لؤم لعمر ابيك لم ير مثله ال ... تاريخ منذ استقراه الاخبارا

(٦٩)

رغيانة ما جاءها القوم الالى ... تخذوا مع الوحش القفار ديارا
مسى يحرض عاهل الالمان من ... امسى يحرض في الخفا البلغارا
معاشر الافرنج ليس شهامة ... ما تفعلون اذا امتهم عارا
من المروءة ان يساء جوارنا ... في حين انا لا نسيء جوارا
من المروءة ان يطأطأ تاجه ... ملك ليملك في الثرى اشبارا
الغي عرشه وخيم فاعدوا ... والظلم يعقب للظلوم دمارا
ان تخرجوا الرئبال في عريسه ... يذر السكوت ويركب الاخطارا
يركا عدتم ذلك الجيش الذي ... دك العروش ودوخ الاقطارا
جيش يجر السابيات اذا انتحى ... هيجا وهز الصارم البتارا
يركا عدتم ذلك الشعب الذي ... يأبى ويأنف ان يرى خوارا
الويل للدنيا اذا نهض الكرى ... والويل للايام اما (هو) ثارا
انى ارى سلا يخيم فوقنا ... لا ينجلي حتى تشيب النارا
سفدار ثم حذار من يوم به ... يجري النجيع على الثرى انهارا
يوم تباع به النفوس رخيصة ... يوم يقصر هوله الاعمارا
يوم يكون به الجميع عساكرا ... والكل يدخل في الوغى مختارا

﴿ وقال ينقد احدهم ﴾

لما سكت حسبت انك ناج ... هيهات لي كالمنون الفاجي
فالله تطمع بالسلامة بعدما ... القاك جهلك في يد الامواج

ان كان داخلك الغرور فانه ... ما انفك في البسطاء والسذاج
اني انا الاسد المصور بسالة ... ويل لقوم حاولوا احراجي
حاولت ان تهتاجني عن مربضي ... لتنال ذكراً خبت يا ذا الراجي
عار اذا انتسبت فيك مخالبي ... اذ ليس من خلقي افتراس نعاج
وظننت انك بالغ شأوي اذا ... رمت القريض فما ظفرت بحاج
ان القوافي كالخرائد متعة ... وتفوقها في نبذ كل مداج
والشعر تاج لو علمت ولم تكن ... ممن يليق بحمل هذا التاج
خذها مثقفة اذا وقعت على ... جبل لازعج ايما ازعاج
انا خير من قال القوافي مادحاً ... انا خير من قال القوافي هاجي
قد كنت ازهد في الهجا لو لم يكن ... ذاك يا مريض العجب خير علاج

وقال فيه ايضاً

سكت خوفاً وقلت الصفح من خلقي ... ونمت جبناً وقلت الحلم من شيمي
واغا انت والاقوام قد علموا ... لولا خمولك لم تسكت ولم تنم
لم تمتنع انفة لكن قد امتنعت ... عليك اشباه ما قد صاغه قلمي
حاولت وجد ان عيب لي فكنت كمن ... يحاول الماء في البركان ذي الضرم
فقلت للقوم فيما قلت تخدعهم ... لقد هجاني وبعض الهجو كالوصم
الذم عار ولكن ذم ذي كرم ... والحمد فيه لم تذمم اخا كرم
سأحبس لساني عنك عن شمم ... وحرمة لاهيل الود والذمم

أوم لعمر اني لو كان سفك دمي ... ولا مغالاة يرضيهم سفكت دمي
اني اجلهم عن ان يغيرهم ... كلام ذي حسد او قول متهم
يا للعجز انعدني لما كففت يدي ... لكن لاجلهم نهنهت من كلمي
ولو اشاء ملأت الارض قاطبة ... توافياً والفضاء الرحب بالحكم
ولست اعجب ان لم تشتك الما ... ان الجمادات لا تشكو من الالم

﴿ فتنة ١٣ ابريل ﴾

بورك الصمصام من حكم ... بين محكوم ومحتكم
انني بعت اليراع به ... لا ابيع السيف بالقلم
صاح ان العز ممتنع ... نيله الا على الخذم
انما الضرغام سوده ... نابه المرهوب في البهم
لو يسمى السيف ثانية ... بات يدعى منفذ الامم
فله في الغرب مأثرة ... مثلها في الترك والعجم
ضيف (سالونيك) مالك في ... سجنها ضيف سوى السأم
ذاك ضيف غير محتشم ... ان تحاول طرده يقم
قد خلت يلديز منك وما ... ذكرها يخليك من ألم
زلت عنها وهي باقية ... عظة للخلق كلهم
ان تكن تبغي الرجوع لها ... ذاك مقضي لدى الحلم
بل مرتع الغيد الاوانس بل ... مربع الواشين والتهم

خبرينا ان فيك لنا حكمة تعلو على الحكم
خبرينا كيف عاقبة ال بغي هل كانت سوى ندم
جرت (يا عبد الحميد) بنا غير ان الجور لم يدم
كنت كالايام ما فصدت بارزايا غير ذي شمم
ظلت تقري الحوت من جثث اوشكت تبليه بالتخم
نعم للبحر تطرحها يا لها في البر من نقم
ولكم حللت من حرم ولكم افسدت من ذمم
لم تراع قط ذا صلة لا ولم تشفق على رحم
راعك الدستور منتصرا فاثرت الجند (بالعمم)
كاد يلقي منك مصرعه وهو لم يبلغ الى الحلم
رب ليل بت ترقبه رقبة السرحان للغنم
ونهار كدت فيه له غير خاش كيد منتقم
احسبت القوم قد غفلوا ونسوا ما كان في القدم
ام ظننت الشعب حن الى امرة الخصيان والخدم
ام حسبت الجيش مبتعدا وهو ادنى من يد لفم
لم يطق صبرا على مضض فاتى يسعى على ادم
علم من خلقه علم وكمي يتقيه كمي
حاط (بلديزآ) فكان لها كسوار غير منفصم
ورأت عيناك غضبته فبكت خوف الردى بدم

ك ٢٨

تل منك التاج مهتضما ... من يعاد الشعب يهضم
بت لا جيش ولا علم ... يا مريع الجيش والعلم
وفتى ما كنت تضمره ... فعرفنا نافض القسم
كنت مسلوب الكرى حذرا ... ولقد اعطيته فنم
ودع الدنيا بهجتها ... ما أرى الحسناء للهرم
لست من طرسي ولا قلمي ... ان كبا في حلبة قلمي
ان لي راموا مساجلتي ... ليس غيري تاجر الكلم
يا رشيد الملك تهنئة ... بالذي اوتيت من نعم
ان لكل ذاك السجين فيا ... رب عان غير مجترم
انت كالصدق اسكنه ... فضله في السجن من قدم
كن لهذا الشعب يوسفه ... ينج من عدم ومن عدم
لست ترضى ان ينال كيا ... دون شعب هام بالصنم
انت فاشورى نعوذها ... بك من عات ومن نهم
فتقلد سيف جدك عد ... مان جد البيض والخذم
وتول الملك من امم ... وبحبل الله فاعتصم
قد شفى مرآك مقلته ... من عمى والاذن من صمم
دمت يا خير الملوك له ... غير ما هم ولا سقم

الكبرياء خطة الشيطان

لي صاحب دخل الغرور فؤاده ... ان الغرور اخي من اعدائي

اسديته نصحي فزاد تمادياً ... في غيه وازداد فيه بلائي
امسى يسيء بي الظنون ولم تسؤ ... لولا الغرور ظنونه بولائي
قد كنت ارجو ان يقيم على الولا ... ابداً ولكن خاب فيه رجائي
اهوى اللقاء به ويهوى ضده ... فكأنما الموت الزؤام لقائي
اني لاصحبه على علاته ... والبدر من قدم اخو الظلماء
يا صاح ان الكبر خلق سيء ... هيهات يوجد في سوى الجهلاء
والعجب داء لا ينال دواءه ... حتى ينال الخلد في الدنياء
فاخفض جناحك للانام تفز بهم ... ان التواضع شيمة الحكماء
لو اعجب القمر المنير بنفسه ... لرأيته يهوى الى الغبراء

ايها القلم

ماذا جنيت عليهم ايها القلم ... والله ما فيك الا النصح والحكم
اني ليحزنني ان يسجنوك وهم ... لولاك في الارض لم تثبت لهم قدم
خلقت حراً كموج البحر مندفعاً ... فما القيود وما الاصفاد واللجم
ان يحبسوا الطائر الحكي في قفص ... فليس يحبس منه الصوت والنغم
الله في امة جار الزمان بها ... يفنى الزمان ولا يفنى لها ألم
كأنما خصها بالذل بارئها ... او أقسم الدهر لا يعلو لها علم
مهضومة الحق لا ذنب جنته سوى ... ان الحقوق لديها ليس تنهضم
مرت عليها سنون كلها نقم ... ما كان اسعدها لو انها نعم

عدوا شكيتها ظلما وما ظلمت ... وانما ظلموها بالذي زعموا
ما ضرهم انها بانت تسائلهم ... اين الموائيق اين العهد والقسم
اما كفى ان في آذانهم صمماً ... حتى ارادوا بان ينتابها الصمم
كأنما سئموا ان لا يزال بها ... روح على الدهر لم يظفر بها السأم
فقيدوها لعل القيد يسكتها ... وعز ان يسكت المظلوم لو صمتوا
وارهقوا المصحف والاقلام في زمن ... يكاد يعبد فيه الطرس والقلم
ان يمنعوا الصحف فينا بث لوعتنا ... فكلنا صحف في مصر ترتسم
إنا لقوم انا بعد سنذكره ... ما دام فينا لسان ناطق وفم
كيف السبيل الى سلوان رفعتنا ... وهي التي تتمنى بعضها الامم
يأبى لنا العز ان نرضى الذلة في ... عصر رأينا به العبدان تحترم
للموت أجمل من عيش على مضض ... ان الحياة بلا حرية عدم

مصر والشام

اطال الليل ام طال المقام ... ام المحزون خامره الهيام
فبات يصعد الزفرات وجداً ... واما ناح اسعده الحمام
تعود جسمه الاسقام حتى ... ليحذر ان يزايله السقام
وافرى جفنه بالسهد حتى ... ليشفق ان يطيف به المنام
تجمعت الهموم عليه تترى ... كما اجتمعت على الماء السوام
واعوزه على البلوى معين ... واعوز ليله النفر التمام

١ فضاق فؤاده بالهم ذرعاً وضاق بهمه وبه الظلام
٢ كأن نجومه اجفان باك كأن الليل صب مستهام
٣ أبالاقتار ما بي فهي مثلي تحاول ان تنام فلا تنام
٤ أبت الا السكوت وبت اشكو وانى يصحب الوجد اكتتام
٥ وليس بنافعي منها سكوت وليس بنافع الشهب الكلام
٦ كأني قاري، والليل سفر له بدء وليس له ختام
٧ كذاك الهم اعسر ما تراه اذا سكن الدجى وغفا الانام
٨ تحن الى بلاد الشام نفسي أقطر الشام حياك الغمام
٩ وما غير الشآم وساكنيه لبانتنا وان بعد الشآم
١٠ ولولا ان في مصر مقامي لعمر ايلك ما طال المقام
١١ مضى عام على بارض مصر وذا عام وسوف يجيء عام
١٢ وما مصر التي ملكت فؤادي ولكن اهلها قوم كرام
١٣ ودادهم على الايام باق وجارهم عزيز لا يضام
١٤ ومن اخلاقهم لين الحيا اذا انتسبت الى اللين المدام
١٥ وتبصر في صدورهم اناة اذا الاحلام طاح بها الخصام
١٦ ابت الا عنادهم الليالي فما يئسوا الفداة ولا استناموا
١٧ يود الطامعون بارض مصر لو انهم بها ابداً أقاموا
١٨ فلا عجب اذا خفروا ذماماً شديد البطش ليس له ذمام
١٩ نلام على الكلام وقد اصبنا وقد ضلوا الصواب فلم يلاموا

اقانونا فيودهم تسعى اذا قد انت الرجل اللئام
الى م تمنع الدستور مصر وقد كانت تفوز به (سيام)
بنو مصر على الاحداث صبراً فقبل الصحو يجتمع الغمام
ولا يلحق بكم ضجر فاني رأيت الظلم ليس له دوام
فان الليل ينبه صباح ولن الخرب آخرها سلام

٥٠ سبتمبر سنة ١٩١٠

اني سكبت دموعي لما طفقا لولا خوفك سبقت فيك الاسبقا
وهززت اوتار القلوب فصمت يشتاق كل مهذب ان ينطقا
فبعثت في اسماعهم مثل الغلى وغفلت في اسماعهم شبه الرقى
وألفت قلبي الشعر حتى يلتقي وشددت منه اللين حتى يتقى
وحلوت الاشعار كل غريبة عصماء تحسدها النجوم تألقا
تبدو فتأسر كل قلب شيق خلوا وتترك كل خال شيقا
ولقد خوفك فما انقضى النوى ولقد فقدت فما هششت الى اللقا
اقبلت والدنيا الي بغيضة هلا سبقت الي اسباب الشقا
خنقت بلا سبب علي وانه سبب جدير عنده ان اخنقا
علقت لحيي كف المنون وكدت ان اسعى على آثاره لولا التقى
ما اشفقت نفسي علي وانما اشفقت ان ابكي الصديق المشفقا
ودعته كالبدر عند تمامه والبدر ليس بآمن ان يمحقا

ولقد رجوت له البقاء وانما ... يدنو الحمام لمن يحب له البقا
اصبحت مثل النسر قص جناحه ... فهوى ولو سلم الجناح لحلقا
نائي الرجاء فلا اسير موثق ... ارجو الفكاك ولست حرا مطلقا
ولقد لبست من السواد شعائرا ... حتى خضبت من الحداد المفرقا
وزجرت عيني ان تسر بمنظر ... ومنعت قلبي بعده ان يخفقا
لا اظلم الايام فيما قد جنت ... لا تأمن الايام ان تتفرقا
كن كيف شئت فلست امكن الذي ... بعد الحبيب ولست احذر موبقا
عام نسيت سعوده بخموسه ... قد يحجب الليل الهلال المشرقا
لم انس طاغية الملوك وقد هوى ... عن عرشه واسيره لما ارتقى
والشام منخلع الحشاشة واجف ... أرأيت (شاها) قط اصبح (بيدقا)
ما زال يحتقر الظبي حتى غدا ... لا تذكر الاسياف حتى يمسقا
بتنا اذا التركي ضج مهللا ... عبت الهوى بالفارسي فصفقا
ذكرى تحرك كل قلب ساكن ... حتى ليعشق بعدها ان يعشقا
فيم على النيل النحوس ولم يكن ... دون الخليج ولا الفرات تدفقا
ان لم أذد عن ارض مصر موفقاً ... اودى بآمالي الزمان موفقا
ما بالها تشكو زوال بهائها ... وهي التي كانت تزين المشرقا
قد اخلقت كف السياسة عهدها ... ان السياسة لا ترعي موثقا
كذبوا على مصر وصدق قولهم ... والشر ان يجد الكذوب مصدقا
وأبوا علينا انا لا ننتهي ... من مأزق حتى نصادف مأزقا

سلكوا بنا في كل واد ضيق ... حتى لقطنا ان يصيبوا ضيقا
منعوا الصحافة ان تبث شكاتنا ... منعوا الكواكب ان تبين وتشرقا
لو انصفوا رفعوا القيود فانما ... يشكو الاسير الاسر اما ارهقا
وسعوا الى سلب القناة فاخفقوا ... سعيا وشاء الله ان لا نخفقا
عرض الحساب الستشار ولم يكن ... لولا السياسة حاسباً ومدققا
ايكون عاصينا ويزعم انه ... امسى علينا محسناً متصدقا
ابني الكنانة لستم ابناءها ... حتى تقوا مصر البلاء المطبقا
ان تحفظوها تحفظوا في نسلكم ... ذكرا يخلد في الليالي رونقا

﴿ وقد يذاعب صديقاً له بعشق التمثيل ﴾

تبث انك تعشق التمثيلا ... عشقا يمثل في حشاك فصولا
وتكاد من فرط الصبابة والجوى ... ان تهجر المشروب والمأكولا
علات تمسك بالخيال فاصبحت ... في غمرة وغدوت انت عليلا
والنفس تمنع بالقليل خبذا ... لو انت صيرت القليل السولا
تأبى المراسح ان تنيلك ودها ... ان المراسح لا تحب ثقيلا

(الى النيل)

وقفت ضحى في شاطئ النيل وقفة ... يضن بها الا على النيل شاعره
تمل حتى كاد يبدو ضميره ... وعبس حتى كاد يشكل ظاهره

فثم جلال يملأ النفس هيبة ... وثم جمال يملأ العين باهره
فطوراً أجيل الطرف في صفحاته ... وطوراً أجيل الطرف فيما يجاوره
والحظ شمس الأفق وهي مطلة ... تساير فيه ظلها اذ تساير
فاحسبها فيه تساهمني الهوى ... وتحسبني فيها القرام الناظره
اذا هي ألقت في حواشيه نورها ... رأى البحر يجري في حواشيه ناظره
اطالت به التحديق حتى كأنما ... تحاول منه ان تبين سرائره
فيا لهما الفين بانا بمنزل ... يخامرها من حبه ما يخامره
يروح النسيم الرطب في جنباته ... يداعبه طوراً وطوراً يحاوره
وتقبض من مبسوطه نفحاته ... كما قبض الثوب المصرز ناشره
فينصدف عنه وهو داج مقطب ... كأن عدواً بالمسير يحذره
كأني به سفر تدانت سطوره ... اوائله فيه شكت واواخره
اذا ما جلا للناظرين رموزه ... تجلى لهم ماضي الزمان وحاضره
ايا ليل نبئني اسادیت من مضوا ... لنا شقاء العصر ما انت ذاكره
حيالك صب بالخطوب مهدد ... حوى نحوه رهن الهموم وخاطره
اطاع شجونا لو اطاع فؤاده ... عليها قضت الحزن عاجره
يحث الى الدهر كل رزية ... على عجل حتى كأني وتره
وما انا بالعبد الذي يرهب العصا ... ولكنني حر تروم بوادره
ايا ليل فانحني على الحق قوة ... فما سود الصفحات الا اظافره
وهبني يأساً يسكن الدهر عنده ... فقد عالما جاشت على مناخره

اذا لم تكن عون الشجي على الاسى ... فخاذله فيه سواه وناصره
ففي اليأس والمنع شمائل الضعف بقى ... وينصفه من حسادة من يناكره
هو الدهر من ضدين ذل وعزة ... فمن ذل شاكيه ومن عز شاكره
وللقادر الماضي العزيمة حلوه ... وللعاجز الواهي الشكيمة حازره
وما الناس الا القادرون على العلى ... وليست صنوف الطير الا كواسره
ألم تره منذ استقلت قناته ... تشت اليه الحادثات تساوره
فارهق حتى ما يبين كلامه ... وقيد حتى ليس تدري خواطره
ولو ملكوا الاقدار استغفر الذي ... له الملك يؤتيه الذي هو آثره
لما تركوا شمس النهار يزوره ... سناها ولا زهر النجوم تسامره
يريدون ان يبقى ويذهب مجده ... وكيف بقاء الشعب بادت مآثره
فثوروا في مصر يسدد سهمه ... اليه وقناص الوحوش يضافره
يلجّونَ في إعنائهِ فإذا شكا ... يصيحون ان الشعب قد ثار ثائره
لقد عزأوا لما تنبه بعضه ... فلم ذُعِروا لما تنبه سائره
يقولون جان لا يحل فكاكه ... ولو انصفوه حمل الاثم اسره
عجبت لقوم ينكرون شموره ... وهانا عجائبه وتلك مظاهره
ألم يك في يوم القناة ثباته ... دليلا على ان ليس توهى مرائره
يعز على المصري ان يحمل الاذى ... وحاضره يأبى الهوان وغابره
لئن تلك للتاريخ والله زينة ... فما زينة التاريخ الا مفاخره
دعى الله من ابنائه من يذود عن ... حماه ومن اضيافه من يظاهره

هم بعثوا فيه الحياة جديدة فشدت اواخيه وعزت اواصره
وهم اسمعوا الايام صوتاً كانما هو الرعد تدوي في السماء زماجره
وهم اطلقوا اقلامهم حين اصبحت مكبلة اقلامه ومحابره
من كذلك ان يعدم اخو الظلم ناصراً فان يعدم المظلوم حراً يناصره

(وقال وقد ارسلها الى صديق)

يا من قربت من الفؤا د وانت عن عيني بعيد
شوقي اليك اشد من شوق السليم الى الهجود
اهوى لقاءك مثلما يهوى اخو الظمإ الورود
وتصدني عنك النوى واصد عن هذا الصدود
وردت غميقتك التي جمعت من الدر النضيد
فكأن لفظك لؤلؤ وكانما القرطاس جيد
اشكو اليك ولا يلا م اذا شكا العاني القيود
دهراً بليداً ما يفي ل وداده الا بليد
ومعاشراً ما فيهم ان جئتهم غير الوعود
متفرنجين وما التفر نج عندهم غير الجحود
لا يعرفون من الشجا عة غير ما عرف القرود
سيان قالوا بالرضى عني او السخط الشديد
من ليس يصدق في الوعو د فليس يصدق في الوعيد

ثغر اذا عد الرجا ل عددتهم طي اللحود
تأبى السماح طباعهم ما كل ذي مال يجود
اسخاهم بفضاره اقسى من الحجر الصلود
جعد البنان بعرضه يفدي اللجين من الوفود
ويخاف من اضيافه خوف الصغير من اليهود
تعس امرىء لا يستفيد م من الرجال ولا يفيد
وأرى عديم النفع ا ن وجوده ضرر الوجود

﴿ الشعر والشعراء ﴾

بيشك هل جزبت عن القوافي بغير(اجدت) او (لا فض فوكا)
يمزاولك من كريم او بخيل رقيقاً كان شعرك او ركيكا
كلام ليس يغني عنك شيئاً اذا لم يقتل الامال فيكا
ازمتما يمن عليك قوم كأنك قد غدوت به مليكا
اذا ارسلت قافية شروداً فقد ايقظت في الناس الشكوكا
وقد تبلى باحمق يدعيها فان تغضب لذلك يدعيكا

(وقال معاتباً)

ان كان ذنبي دفاعي عن حقوقكم فلست ادري وربي كيف اعتذر
عليكم ان يقول الناس قد مدحوا فما أثابوا على قول ولا شكروا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	٨	وان هو زهرة	وان هو الا زهرة
٥	١٧	ما ما	ما
٧٠	٥	بالعنى	بالغنى
٧	١٠	تبقي	تبغي
٧	١١	خيلا	خبلا
٨	١٣	لكن يرق	لكن لا يرق
٢٧	٧	فؤداً	فؤاداً
٣٩	٤	ذكراً	ذكر
٤٤	٣	واتحيت بها الى	وانحيت الى
٤٨	١٦	ان اجيب	لا اجيب
٥٨	١٤	غايته	غايته
٦٠	١٥	ليس	ليس
٦٢	٥	الورد	الورد
٧٥	١٩	المقر	القمر
٧٦	١٧	قاموا	اقاموا
٧٩	١٩	تلل	تهال

تنبيه — لا يزال لدينا طائفة من القصائد التي كنا اعددناها لهذا الجزء وموعدنا بها الجزء الثاني وانه لقريب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٠	٩	عنك	عنده
٥٦	١٢	في مهجة	في كل مهجة
٦٥	٩	ناوب	نادب
٦٧	٢	منهم	مهند
٦٧	٣	الاحراح	الاحرار
٦٧	١٥	اليائس	البأس
٦٨	١٥	العهد	العهود
٦٩	١١	اما هو ثارا	اما ثارا

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

CA:892.78:A182dA:c.1
ابو ماضى ،ايليا
ديوان ايليا ظاهر ابو ماضي
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

CA:892.78:A182dA

أبو ماضي .

ديوان ايليا ظاهر أبو ماضي .

CA
892.78
A182dA